جامعة د.مولاي الطاهر – سعيدة

قسم اللغة العربية

كلية الآداب و اللغات و الفنون.

تخصص دراسات نحوية دلالية.

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

بعنوان

الجملة الإنشائية بين التركيب النحوي و البعد الدلالي

إعداد الطالبة:

- بدار ربيعة

إشراف الأستاذ:

رابحي عبد القادر.

لجنة المناقشة.

الأستاذ: زرقي معمر .....رئيسا.

الأستاذ:رابحي عبد القادر.....مشرفا و مقررا.

الأستاذ: عبدالسلام مرسلي.....مناقشا.

السنة الجامعية

1437 – 1438 هـ/2015 – 2016م.

دعاء

اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد، و نعيما لا ينفذ، و مرافقة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم

في أعلى جنة الخلد.

اللهم أعنا على ذكرك و شكرك و حسن عبادتك.

رب اشرح لي صدري و يسر لي أمري و أحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ربنا عليك توكلنا

و إليك أنبنا و إليك المصير.

اللهم إني أسألك الهدى و التقى و العفاف و الغنى.

اللهم إني أسألك علما نافعا و رزقا طيبا و عملا متقبلا.

شكر و تقدير

الحمد لله على نعمته التي أتمها علينا و نشكره على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل و تيسيره لنا في بلوغ المقصد

و مصداقا لقوله صلى الله عليه و سلم" من لم يشكر الناس لم يشكر الله و من أسدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له" صدق رسول الله.

و عليه نتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذ المشرف على إنجاز هذه المذكرة " رابحي عبد القادر" لما منحني إياه من نصائح قيمة و توجيهات سديدة كما أتقدم بجزيل الشكر أيضا إلى أساتذتنا الأفاضل الذين أشرفوا على تكوين معارفنا طيلة خمسة سنوات من الدراسة الجامعية.

و إلى السيد رئيس القسم كما أشكر جزيل الشكر الذين بذلو جهد في طباعة هذه المذكرة.

و أخيرا نسأل لله عز و جل أن يحفظهم جميعا و أن يسدد خطاهم و يوفقهم في حياتهم.

إهداء

إلى التي صبرت في حملي، و عانت لأجلي ربيع عمري و زهرة حياتي إلى التي يضحك قلبي و تدمع عيني و يهتز فؤادي لنطق اسمها إليك أمي الحبيبة أطال الله عمرها و حفظها لي يا أجمل وردة تفتحت في حياتي.

إلى نبض قلبي و نور عيني إلى الذي علمي معنى الحياة فأمسك بيدي و حملني على صفحات الدنيا و أوصلني إلى بر الأمان و لم يبخل علي بحبه و عطفه و حنانه إليك أهدي هذا العمل المتواضع.

إلى الذين شاركوني في أمومة والدتي و أبوة والدي و قرة عيني و بهجة فؤادي إخوتي الأعزاء بوبكر، محمد، عبد القادر، و اخواتي: كريمة، خيرة، فضيلة، نورة.

و أخص بالذكر أختي فاطمة التي كانت عونا و سندا لي في هذه الحياة و لم تبخل علي بشيء.

إلى أعز و أغلى على قلبي" جدي" رحمه الله.

إلى كل صديقاتي دون استثناء.

إلى الأستاذ المحترم " رابحي عبد القادر".

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي.

ربيعــة.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و الصلاة و السلام على سيدنا نبي الهدى محمد وصحبه إلى يوم الدين.

إن اللغة العربية من أقدم اللغات الضاربة في عمق التاريخ، فقد استطاعت أن تحافظ على أكثر خصائصها الدلالية، قياسا إلى غيرها من اللغات و ذلك لاحتوائها رصيدا ضخما من الألفاظ والتراكيب و طرائق التعبير عن المشاعر و الأحاسيس و المعاني العامة و الدقيقة.

و تأسيسا على ما سبق فقد دأب النحاة على تقسيم الكلام إلى الخبر و الإنشاء، و وضعوا الأحكام التي تنظم كلامنا و الأساليب الإنشائية هي التي تهمنا و تعنينا، لأن موضوع البحث الذي نحن بصدده من أكثر الأساليب استخداما في العربية و أكثرها جريانا على ألسنة أبناء الضاد، غير النحاة لم يفردوا لهذه الأساليب عناوين خاصة بها تندرج تحتها بل تركوها منشورة في توليف النحو العربي، و لكن البحث البلاغي سد هذه الثغرة إذ تناول البلاغيون هذه الأساليب تناولا دلاليا فبينوا أحكامها و المعاني التي تؤديها.

إن موضوع مذكرتنا هو "الجملة الإنشائية بين التركيب النحوي و البعد الدلالي، سنحاول من خلاله أن نسلط الضوء على التراكيب النحوية للأساليب الإنشائية مع معالجة جانب الدلالات التي تؤديه.

و من هنا يتبادر إلى أذهاننا مجموعة من الأسئلة أهمها: ما مفهوم الجملة الإنشائية؟، ما هي أنواع التراكيب؟ و ما العلاقة التي تربط التراكيب بالدلالات؟و إلى أي مدى يمكن القول أن التركيب له تأثير على الدلالة؟.

و لمعالجة مشاغل هذا البحث ارتأيت تقسيم بحثي إلى فصلين مسبوقين بمدخل و فيه مهدت لهذا العمل من خلال الإحاطة بمفهوم الأساليب الإنشائية و أهم ما قال البلاغيون فيها.

أما الفصل الأول: فقد جاء تحت عنوان "تراكيب الجمل" يتصدر هذا الفصل تمهيد و فيه تحدثت عن الجملة عند الغربيين و النحاة.

يندرج ضمن الفصل مبحثان الأول تحت عنوان "تركيب الجملة الإنشائية الطلبية و هو بدوره يضم ثلاثة مطالب : أنواع المركبات ،و التراكيب الإسنادية في العربية، و تركيب الجمل.

أما المبحث الثاني فعنوانه "الجمل الإنشائية في التركيب وهو الأخر يضم ثلاثة مطالب موقع الجملة الإنشائية في التركيب ،و التقديم ،و التأخير و، الحذف.

أما الفصل الثاني: فقد جاء تحت عنوان "الدلالة التركيبية للجملة الإنشائية فقسمته إلى جزءين: جزء نظري و جزء تطبيقي يتصدر هذا الفصل تمهيد و فيه تحدثت عن الدلالة بإيجاز.

المبحث الأول: "الدلالة التركيبية في الجملة الإنشائية فتطرقت فيه إلى دلالة الاستفهام و دلالة الأمر و دلالة النهي و النداء.

أما المبحث الثاني: فقد طبقت في قصيدة المتنبي" عيد بأية حال عدت ياعيد تناولت فيه:

1- لمحة عن حياة المتنبي.

2- استخراج الأساليب الإنشائية الطلبية

و في الأخير خاتمة و فيها تعرضت لأهم الأفكار التي تضمنها هذا البحث المتواضع مبرزة أهم العناصر و النقاط المدروسة أما المنهج فقد إتبعت المنهج الوصفي التحليلي لأن طبيعة الموضوع تقتضي ذلك.

و كان زادي في هذا المشوار العلمي جملة من المصادر نذكر أهمها:

- دلائل الإعجاز القاهر جرجاني.
- الأساليب الإنشائية لإبراهيم عبود السامرائي
- عبد الفتاح لاشين المعاني في ضوء وأساليب القرآن

و في خضم تحقيق هذه المذكرة واجهتني بعض الصعوبات لعل أهمها أن هذا الموضوع واسع يقتضي انتقاء المعلومات التي تستهدف الموضوع.

بالإضافة إلى تشابه الأفكار في الكتب مما جعلني أتوخى الحيطة، و الحذر في التعامل مع هذا الموضوع الثري بالإضافة، إلى المخاوف التي انتابتني أثناء انجاز المذكرة و ما كنت لأتجاوز هذه العراقيل لو لا نصائح الأستاذ المشرف و إرشاداته.

و في الأخير أشكر الأستاذ المشرف و اللجنة المناقشة، و أتمنى أن أكون قد وفقت و لو بشيء قليل، فذلك ما أهدف إليه.

مدخل

مدخل:

إن التفاعل اللغوي بين الألفاظ داخل الجملة هو النقطة المحورية في فن التعبير، فهو الذي يجعل الأساليب المتعددة من لدن المبدعين متباينة حيث يتفننون في إيراد صورها بأسلوب موجز مقنع، بينما ترى آخرين يعتمدون على الأساليب الإنشائية لتنقل ما في نفوسهم من تحير، وحنين،ورجاء،وأمنيات.

و عليه فإن الإنشاء يختلف عن الإخبار كون هذا الأخير بعيد كل بعد عن الواقع معاش إلا أنهمايشكلان منظومة من الكلام التي تتم بين طرفي الخطاب (المتكلم، السامع) و قبل الولوج في الحديث عن مادة الإنشاء في الدرس النحوي لا بأس أن نلقي نظرة و لو موجزة عن مصطلح إنشاء في المعجم اللغوي يقول ابن منظور: "الإنشاء لغة"[1] يتصل بمادة (ن، ش، أ) و مفادها الخلق والابتكار و الابتداء الارتفاع و في هذا المعنى تقول العرب إنشاء يفعل كذا، و إنشاء بقول كذا، ابتدأ و أنشأ لله الخلق ينشئهم إنشاء، إذ ابتدأ أخلقهم و أنشأت أنا الشيء أنشأته إنشاء" و من ثم، يمكن القول إن الإنشاء في اللغة و الأدب هو إيجاد أو ابتكار شيء دون أن يكون له واقع من قبل.

أما اصطلاحا: فيقول إبراهيم السامرائي"و يطلق عند أهل العربية على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أولا تطابقه، و يقابله الخبر،أو هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به دافع خارجي يطابقه، أولا يطابقه و هذا ما اعتمد عليه القدماء حينما فصلوا بين الخبر والإنشاء"[2]

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (نشأ)، الدار الصادر بيروت، طبعة الأولى، ص 21.

[2] ابراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج، الطبعة الأولى، 1429-2008، ص 19.

بمعنى أن الخبر لا يخرج عن إطار ما هو معاش عكس الإنشاء الذي يتجاوز ذلك ليطير في إطار أفق الخيال الواسع.

يعد الإنشاء من ضمن مباحث علم المعاني من خلال جعله قريبا من البلاغة، فالأسلوب يرتقي ببلاغة، فهي التي ترشد البليغ إلى الفروق بين الأساليب، و تطلعه على تذوق البلاغة، و تنمي في ذوقه الملكة الحصيفة الموهوبة، و تجعله قادرا على استنباط خصائص الأداء، و حقائقه و بذلك يكون ناقدا، متذوقا، و كاتبا و لإبراز جماليات هذا الأسلوب يكفي أن نشير إلى القيمة الجمالية التي يطفيها على النص لما يتميز به من غزارة في (الشحنة الانفعالية)، و تلوين في الصوت كما في تنغيمه من خصوصية لما فيها من العبارات الموسيقية فياضة تستأنس به الأنفس، فهو لون من الألوان الأسلوبية التي تكثر في الكلام، و تتنوع بتنوع المواقف و هذا مما تمتاز به الأساليب الإنشائية عموما، فنجد الأساليب الإنشائية طاغية في اللغة العربية لما فيها من ذوق رفيع في الأداء، وجودة في انتقاء الألفاظ فنجد الكثير من المبدعين كتاباتهم مستوحاة من فضاء الخيال الذي يخرج عن إطار ما هو واقعي لتكون لغة الإنشاء لغة المسيطر على الفكر.

وحديثنا سيكون مقتصرا على الأساليب الإنشائية محاولة أن أوجز ما استطعت إلى ذلك سبيلا:

1- الأمر:

إذ كانت صيغ الأمر تحدد في حقيقتها طلب فعل الشيء على وجه الاستعلاء فإن هذا التحديد يعد تحديدا أصليا لطبيعة الأمر قد يخرج عنه إلى دلالات بلاغية أخرى (تولد بحسب قرائن الأحوال ما ناسب المقام) و هي دلالات كثيرة ذكرها البلاغيون قديما و حديثا، فالأمر واحد من هذه المباحث التي شغلت اللغويين و البلاغيين بغية استنباط ضروبه و أشكاله نوردها فيما يلي:

أ) الدعاء:

يكون عند استعمال الأمر على سبيل التضرع كما في قوله تعالى ﴿٢٧ رب اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ٢٨﴾ سورة نوح الالآية"28" و أكثر الأغراض التي يخرج عليه الأمر هو الالتماس، فيه يراد استعمال الأمر على سبيل التلطف فيما بين المتساوين في الرتبة ،و المنزلة في قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل[1]

نجد أيضا التعجيز و هو الأمر بما لا يطيقه المأمور نحو قوله تعالى: ﴿٢٢ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٣﴾ سورة البقرة الآية 23.

[1] ينظر عطيه مختار، علم المعاني و دلالات الأمر في القرآن الكريم، دار الوفاء لدينا للطباعة و النشر، ص220.

و بلاغة الأمر تكمن في، تعجيز المخاطب في إظهار عجزه،و إلزامه عن هذا الطريق" بالحجة التي يأتي الأمر في سياقها[1].

و من الأغراض التي يندرج فيه الأمر التمني، و هي رغبة الأمر في تحقق المأمور به و لا طمع في حصوله بحق قول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلى
بصبح و ما الإصباح منك بأمثل

بمعنى أن الليل لا يقبل أن يطلب منه الانجلاء، و إنما ذلك كناية عن تمنيه، فالشاعر هنا متمنيا لا مترجيا لأن الترجي يكون في الممكنات، و التمني في المستحيلات و ليل المحب لطوله كأنه مستحيلا الانجلاء.

و قد تتعدد أغراض الأمر إلى النصح و الإرشاد و فيها حث المأمور على فعل ما ينفعه نحو قوله تعالى: ١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٧ سورة لقمان الآية 17.

كما لا ننسى الأغراض التي يندرج تحتها الأمر، و هي التهديد، و الإباحة، و التسوية، والإهانة، و التحقير، و السخرية، و التهكم...الخ.

نجد أيضا الاستفهام هو الآخر من الأساليب الإنشائية الذي تتعدد أغراضه البلاغية من بينها: الإنكار، و الاستفهام عما سينكره و الإنكار عند البلاغيين يكون على أحد وجهين:

[1] المرجع السابق، ص 220.

الأول: يكون على أمر رفع في الماضي بمعنى ما كان ينبغي أن يكون أعصيت ربك أولا ينبغي أن يكون أتعصي ربك إنكار توبيخي"[1]

الثاني: إنكار التكذيب بمعنى لم يكن نحو قوله: ﴿٣٩) أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا (٤٠﴾ سورة الإسراء الآية 40.

و من الأغراض التي يندرج تحتها الاستفهام التقرير، و هو الاعتراف بأمر قد استقر عنه نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ١﴾ سورة الشرح الآية 1.

و قد أسموه البلاغيون "تسجيلا" و هو من تقرير الاعتراف"[2]

يقول مختار عطية: "و من المعاني البلاغية التي يخرج عنها الاستفهام الأمر و هو معنى من المعاني البلاغية التي يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة عليها نحو قوله تعالى: ﴿٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ (٩١﴾ سورة المائدة الآية 91. بمعنى انتهى، و فيه شيء من التشويق.

[1] ينظر عطية مختار علم المعاني و دلالات الأمر في القرآن الكريم، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ص 228.
[2] المرجع نفسه، ص 228.

بالإضافة إلى العرض، و التحضيض ففي قوله تعالى: ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٢ عرض بحب بمغفرة لله و تحضيض في قوله تعالى: ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ سورة التوبة الآية 13 بمعنى قاتلوا.

و قد يخرج الاستفهام لأغراض نذكر منها النفي، و الاختيار، و التعجب، و التكثير، و التمني والتشويق و التسوية.

و في نفس إطار حاول المهتمون و خصوصا منهم البلاغيون رصد معالم الظاهرة إنشاء في الكلام و حلله بلاغية منطقية من خلال البحث في المعاني.

"فالكلام ينقسم عند البلاغيين إلى قسيمين: خبر، أو إنشاء ،على نحو قول الخطيب القزويني و وجه الحصر أن الكلام إما خبر أو إنشاء، و لم تعتبر في كتب البلاغيين القدماء التي تصفحناها"[1] تقسيما آخر للكلام، ذلك أن الإنشاء يقترن بالطلب في احدى معاني للكلام عند السكاكي.

"و انطلاقا من هذا التقسيم الثنائي للكلام، قدم لنا البلاغيون عدة تعريفات، و مفاهيم تدل على فهمهم المطلق لهذين الأسلوبين رغم اختلافهم في الصياغة و التناول و هكذا استعملوا مصطلح خبر للدلالة على الكلام فهو ما يحتمل التصديق و التكذيب لذاته أما الإنشاء فقد اختلف البلاغيون

[1] قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي، ديوان المطبوعات الجامعية الطبعة الثانية، 1994، ص 46.

في تناوله فمنهم من تناوله ضمن معاني الكلام و منهم من قسمه إلى نوعين إنشاء طلبي و غير طلبي و منهم من جعل كثيرا من مباحث الإنشاء فرعا عن الخبر"[1].

و رغم هذا التناول فإن البلاغيين بدلالته اللغوية حيث لم يبتعد كثيرا عن مفهوم الخلق،والابتداء.

و تتلخص تلك الدلالات وفي القول، بأن الإنشاء نوع من الكلام، ينشئه صاحبه ابتداء دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها فلا يحتمل لذلك الصدق و لا الكذب" و قد ورد في المعنى عند يحي بن حمزة العلوى "إن الإنشاء هو استدعاء أمر غير حاصل ليحصل"[2].

و قال ابن يعقوب المغربي: "الإنشاء هو الكلام الموحد لنسبته، فيجب أن يعلم أن نسبة المسند و المسند إليه لا يوجدها الكلام، إذ لا يوجب الكلام اتصاف أحد بصغة حقيقية كالقيام أو القعود في قم واقعد مثلا و إنما الذي يوجبه الكلام و يقتضيه أن تلك النسبة"[3] "تدل على تكيفها بكيفية عائدة في حصولها إلى اللفظ، فيوجب قم واقعد مثلا نسبة القيام و القعود للمخاطب، لكونها مأمور بهما، و كون الشيء مأمورا به كيفية يرجع وجودها إلى وجودها صيغة الكلام.

يقول في ذلك الدسوقي: الإنشاء لم يقصد به حكاية شيء بل المقصود به إحداث مدلوله و ايجادها لذلك اللفظ بحيث لا يحصل ذلك المعنى بدون اللفظ.

[1] ينظر الأزهار الزناد، دروس في البلاغة العربية

[2] المرجع نفسه، ص105.

[3] المرجع نفسه، ص 105.

و لعل أهم ما نسجله من هذه المفاهيم:

أولا: إن الإنشاء عند البلاغيين هو صورة الكلام ينشئه صاحبه ابتداء دون أن تكون له نسبة خارجية وتطابقه أو تخالفه، و بناء عليه يكون الإنشاء في الكلام لا يحتمل الصدق و الكذب لذاته يخالف الخبر مثل قولنا هل جاء زيد؟

ففي هذا المثال نرى أن الجملة (هل جاء زيد) لها معنى ليس وجود خارجي و هو الاستخبار ء فيكتفي اللفظ فيها لذاته و تكون له قيمة الحدث أو الفعل الذي ينجز به شيء ما فالمتكلم قد انشأ كلام يفهم منه أنه يطلب جوابا، يتعلق بمدلول اللفظ فيه، و هو هنا مجيء زيد فالكلام إنشاء من نوع الاستفهام لا يتعلق بشيء خارجه.

ثانيا: عدم احتمال الأسلوب الإنشائي للصدق و الكذب إنما هو بالنظر إلى الصيغة الموضوعة له مثل نسبة الكلام للمخاطب بلفظ قم أو لا تقم، فإنما يوجدها صيغة افعل و لا تفعل مثلا"[1].

ثالثا: إن البلاغيين ركزوا على عبارة (المقصود) في تعريفهم للإنشاء، و ذلك لإخراج غير الطلبي منه الذي هو في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء"[2].

هذا و قد نظر البلاغيون إلى الأساليب الإنشائية فلم يجدوها على ضرب واحد و إنما تمضي على حالين" طلبية و غير طلبية و بناء على ما جاء من تعاريف البلاغيين في هذا الشأن يمكن أن نميز بين الإنشاء الطلبي و غير الطلبي كالتالي:

[1] ينظر الأزهار الزناد، دروس في بلاغة العربية، ص 106.

[2] المرجع نفسه، ص 106.

"إن الإنشاء الطلبي هو ما يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب و هو بذلك يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه، أي أن التلفظ يسبق الامتثال له مثل قولك: قم، فإن لفظ الأمر (قم) قد سبق إلى الوجود قبل وجود معناه أي قبل قيام المأمور بتنفيذ أمر به و هو فعل القيام و هكذا في جميع أنواع الطلبية، كالنهي و الاستفهام و النداء و التمني أما الإنشاء غير الطلبي فهو ما لا يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب، و هو بذلك يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتم التعلق به،أي أن مدلوله يتحقق زمن التلفظ"[1]

[1] ينظر عبد السلام، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، دار الجيل بيروت، ص 13.

الفصل الأول

تراكيب الجمل الإنشائية

تمهيد:

: وسيلة الاتصال بين أفراد المجتمع يعبرون به عن أفكارهم و مشاعرهم و بها يفصحون عن أغراضهم، فهي أداة للتواصل، و التخاطب بين البشر إذ لا وجود لأي إبداع أو نتاج فكري بدون اللغة فالابداع الفكري مرهون بوجودها و قائم على نموها.

فاللغة هي تلك المقاطع الصوتية و الحروف المركبة الزاخرة التي تترجم إلى جمل و الجملة بدورها تثير جمع بين الكلمات فهي المادة الأولى لتأسيس تراكيب لغوية و هي حاملة لطاقات المبدع و براعته في التعبير عن المشاعر و الأفكار عليه قبل الولوج قي تحديد مفهوم الجملة عند اللغويين و النحاة تحاول البحث عن الأصول الأولى لظهور هذا المصطلح منذ أفلاطون حتى عصرنا الحاضر نجد أنه بلغ أكثر من ثلاثمائة تعريف ضمنت جهود كل من ريز زايدل فريز فهذه الكثرة الكاثرة من التعاريفات ز الصعوبة البالغة في تحديد مفهوم الجملة فهي على كثرتها غير جامعة و لا مانعة و هذا ما عبر عنه ديونسويس تراكس بقوله "الجملة نسق من الكلمات تؤدي فكرة تامة"[1]

بمعنى أن التلاحم الذي يحصل بين الكلمات يصلونا إلى فكرة تامة" و المقصود بالفكرة التامة الاكتمال المنطقي للخبر فالكلمة هي التعبير اللغوي عن المفهوم و الجملة هي التعبير اللغوي عن القضايا المنطقية"[2]

و الآن تعود إلى التعريف اللغوي عند ابن منظور للحملة.

[1] أحمد نحلة محمود نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية 1991، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص 13.

الجملة لغة:

الجمل الجماعة من الناس يضم الميم و الجيم و يقال جمل الشيء جمعه و قيل لكل جماعة غير مفصلة جملة و الجملة واحدة الجمل و الجملة جماعة الشيء و أجمل الشيء جمعه عن تفرقه و الجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب و غيره و يقال أجملت له الحساب و الكلام"[1]

أما في الإصطلاح النحاة فهي كما يقول الزمخشري "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت أحداهما إلى الأخرى و ذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك زيد أخوك و بشر صاحبك أو في فعل واسم كقولك ضرب زيد و انطلق بكر وتسمى الجملة"[2].

و الآن نحط الرحال عند الغربيين و على رأسهم دي سوسير مؤسس علم اللغة فهو لم يقدم لنا التعريف محدد للجملة و إنما يشير إلى أن الجملة هي النمط الرئيسي من أنماط التضام و التضام هو مجموعة الكلمات تتألف من وحدتين أو أكثر التي يتلو بعضها بعضا و هي لا تتحقق في الكلمات فحسب بل في مجموعة الكلمات.

أما بلومفيد فقد تمسك بفكرة الاستقلال في تعريف الجملة بقوله: "الجملة شكل لغوي مستقل"[3] بمعنى أنها مستقلة عن كل الأبنية اللغوية.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ط1، 1997، بيروت، مادة الجمل، ص 362.

[2] الزمخشري المفصل في علم اللغة العربية، ط2، بيروت، ص 6.

[3] أحمد نحلة محمود، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 1991، ص 14.

أما فريز فقد أكد أن معيار المعنى لا يؤدي إلى تعريف مختصر و مناسب للجملة متفقا مع بلومفيد تعريفا شكليا للجملة"[1] و ليونز هو الآخر حول أن يوضح ما قاله بلومفيد "الجملة هي الوحدة الكبرى للوصف اللغوي"[2]

يتضح لنا من خلال هذه التعريفات التي قدمها كل من المحدثين و القدامى لديهم نظرة خاصة لمفهوم الجملة فكل يبدي برأيه حسب منظوره الخاص.

و من ثم كانت دراستنا منصبة على الجملة بما فيها الجملة الإنشائية و هي منسوبة إلى الإنشاء و هو الكلام الذي لا يحتمل التصديق و التكذيب و قد عبر عليها جرجاني بقوله:" مالا يقبل الصدق و لا الكذب و هو عكس الأسلوب الخبري".

و على هذا الأساس يمكن أن نقسم الأسلوب إلى نوعين:

الأسلوب الخبري و يشمل الجملة الخبرية.

و الأسلوب الإنشائي و يشمل الجملة الإنشائية و هي غاية بحثنا و هي بدورها تنقسم إلى قسمين:

أ) **الجملة الطلبية:** الاستفهام، الأمر، النهي، النداء، التمني.

ب)**الجملة غير الطلبية:** صيغ العقود، التعجب، المدح و الذم، القسم، الشرط.

[1] المرجع السابق، ص 14.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

أما الجزء المستهدف في هذا البحث الجملة الإنشائية و هي تتنوع من الاستفهام، الأمر، النهي، النداء، التمني.

و عليه فإن رصيد الأساليب الإنشائية و محاولة فهم داخل التركيب يقتضي معرفة شاملة لأهم التراكيب و من ثم يمكن القول إن جل دراستنا في هذا الفصل انصبت على تناول التراكيب النحوية في الجملة الإنشائية مع رصد أهم تغيرات التي تطرأ على الجملة من تقديم و تأخير و حذف و غير ذلك مما يدخل في أساسيات مكونات الجملة الإنشائية.

المبحث الأول: أنواع المركبات

سنتناول في هذا المبحث أنواع المركبات قبل أن نتحدث عن ذلك نعطى لمحة مختصرة عن تصنيف الجمل حسب الإسنادية:

01- الجمل الإسنادية:

على علاقة الإسناد مسند و مسند إليه فعل و فاعل مثل: جاء محمد أو مسند إليه و مسند طقس جميل.

02- الجمل غير الإسنادية:

هناك أشكال لغوية مستقلة يحسن السكوت عليها و لكنها لا تقوم على علاقة اسنادية وهي:

- جملة النداء: يا رجل، أيها الناس
- جملة الجواب: نعم، بلا، كلا، أجل.

أصناف الجمل الاسنادية:

الجملة الابتدائية:

و هي الجملة التي تتضمن ما يحل على أنها مسبوقة بكلام و هي التي تستهل بها النصوص، وتعرب جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الجملة الإستئنافية:

الجملة التي تتضمن ما يدل على أنها مسبوقة بجملة أخرى مربوطة بها و قرائن الاستئناف هي:

أدوات الربط: الواو، الفاء، ثم، بل، حتى، لكن....

الجملة الاعتراضية: و تتمثل في قطع حظية النص بأي تتقدم جملة حقها التأخير من عنصري جملة أخرى بين الفعل و الفاعل بين المبتدأ و الخبر بين اسم لناسخ و خبره بين الموصوف و الصفة"[1].

هذا بالنسبة أصناف الجمل الاسنادية:

و الآن نعود إلى أنواع المركبات.

أنواع المركبات:

تتكون الجملة من مكونات مفردة و أخرى مركبة

المركب الفعلي: يتكون من حرف و فعل

و الحروف التي تدخل على الفعل و نحول معناه و تكون معه مركبا فعليا: لم، لن، لما، لا، السن، سوف، قد، لام، الأمر، لا الناهية.

- قد تفعل.
- ستخرج

[1] الجمل و التراكيب في النحو العربي المهرقات، naharqan formactif.conte.topic

المركب الاسمي:

يتكون من عنصرين اثنين أولهما اسم و الثاني عنصر يخصصه و للمركبات الاسمية هي:

المركب الإضافي (مضاف، مضاف إليه) المركب النعتي (منعوت نعت (المركب التوكيدي مؤكد توكيد) المركب البدلي (مبدل منه بدل (المركب بالتمييز المفردة (تمييز) المركب بالحال المفردة (صاحب الحال حال) مركب العطف (معطوف عليه معطوف) المركب بالاستثناء مستثنى منه مستثنى و المركب شبه اسنادي (مشتق متعلق به).

المركب الحرفي:

هو مركب يتكون من حرف و مكون آخر يتعلق به و المركبات الحرفية هي:

المركب بالجر (حرف جر مجرور) المركب بواو المعية (واو المعية متعلق بها) بواو الحال (واو الحال متعلق بها).

المركب الاسنادي:

هو مركب يتكون من النواة سنادية مع ما يمكن أن يتصل بها من متممات و يمثل محلا من المحلات الوظيفية في الجملة.

هو نوعين:

- مركب اسنادي فعلي كما كانت نواته اسنادية فعلية.
- مركب إسنادي اسمي ما كانت نواته اسنادية اسمية.
- تتضمن الجملة البسيطة نواة إسنادية واحدة.

- تتضمن الجملة المركبة أكثر من نواة إسنادية

المركب شبيه اسنادي:

هو مركب اسمي يبدأ بمشتق عمل الفعل يتكون المركب شبه الاسنادي من مشتق عمل الفعل متعلق به أو أكثر.

أنواعه:

المركب شبه اسنادي القائم على اسم الفاعل:

مثال: الحق قاطع سيفه كل باطل

المركب شبه اسنادي القائم على اسم المفعول:

مثال: الورد محبوب لجماله و رائحته

المركب شبه اسنادي القائم على اسم التفضيل:

مثال: يحرص أشد الناس تواضعا على تبخيل غيره[1].

التراكيب الإسنادية الفرعية:

الجملة عند النحاة ركنان أساسان (مسند و مسند إليه) و يوجدان في جملة الفعل و الفاعل وجملة المبتدأ أو الخبر و لا تقوم الجملة بدون أحدهما، فالمسند و المسند إليه هما ركنان أساسين تبنى

[1] الجمل و التراكيب في النحو العربي المهرقات 21-20-19 naharqan formactif.comste.topic

عليهما الجملة و لابد من ذكرهما و إلا فسد الكلام "و يشير في موضوع آخر في هذا المعنى ما لا يستغني أحدهما عن الآخر و لا يجد المتكلم منه بدا"[1].

نستشف من هذا القول أن المتكلم لا يستطيع الاستغناء عن أحدهما فهما روح الجملة فكل ع ر منهما يعطي للجملة المعنى و يجعلها أكثر فاعلية فهما عمدة الكلام و بهما يستقيم الكلام ويفهم.

فالجملة هي كل كلام اشتمل على المسند و المسند إليه.

فجل "تركيز النحاة كان منصبا على التراكيب الإسنادية مستبعدين التراكيب غير اسنادية فهي حسب رأيهم عبارة عن الكلمات غير مؤتلفة نظر لمنهجهم الذي ركز على وظيفة الإبلاغ مع معرفة القوانين التي تحكم اللغة"[2] لقد درس النحاة مكونات الجملة بما تحوي من تراكيب أساسية كالفعل والفاعل و المبتدأ أو الخبر فانطلقوا من العلاقات اسنادية التي تضبطها فالجملة عنصر كلامي يحوي ألفاظا تتركب مع بعضها البعض مشكلة الجملة التي تكون حكما إسناديا يحسن السكوت عليه ويؤدي الفائدة المرجوة.

فتركيب الجملة الاسمية لابد من أن يتكون من اسمين أحدهما المبتدأ و هو المسند إليه و الآخر الخبر و هو المسند و كذلك الجملة الفعلية لابد لها من ركنين أساسين هما الفعل و هو المسند والفاعل و هو المسند إليه.

[1] ينظر صالح بلعيد، التراكيب النحوية و سياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، دايون للمطبوعات الجامعية، ساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ص 110.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 110

و عليه "فاسناد هو الرابطة الحقيقة الجامعة بين جزيء الجملة التي لا غنى لإحدهما عن الآخرى و هو لا يستقر إلا في اسمين أو في فعل و اسم"[1] .

إلا أن هناك تراكيب جاءت عند العرب قد خالفت هذه القسمة كقولنا: "أقائم محمد؟ إذ إن من شروط إعمال اسم الفاعل أن يسبق باستفهام و كذلك من شروط المبتدأ و الخبر أن يتطابقا فقائم مبتدأ مرفوع و هو المسند إليه و محمد فاعل سد مسد الخبر فكذلك هو مسند إليه، فكيف يصح للجملة أن يجتمع فيها المبتدأ و الفاعل بكونهما مسند إليه و لما وقعوا في هذا الإشكال لجؤا إلى التأويل فجعلوا المبتدأ واصفا فعلا في المعنى و قولهم أقائم الزيدان، إنما أفاد النظر للمعنى إذ المعنى أيقوم الزيدان قتم الكلام لأنه تام من جهة المعنى أرادوا إصلاح اللفظ فقالوا: اقائم و الزيدان مرتفع به وقد سد مسد الخبر من حيث إن الكلام تم به"[2].

و لم يقف النحاة عند هذا الخلاف بل تعداها إلى خلاف بين الجملة و الكلام فانقسموا فريقين منهم من سوى بين الكلام و الجملة كسيبويه و ابن جني و الزمخشري و ابن يعيش و غيرهم فسيبوبه فرق بين الكلام من حيث الاستعمال و من حيث إصطلاح فمن حيث الاستعمال "منه مستقيم حسن و محال و مستقيم كذب، و مستقيم قبيح و ما هو محال كذب"[3].

[1] غبات محمد بابو، الجملة الإنشائية بين التركيب النحوي و المفهوم الدلالي، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور ابراهيم البب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة شرين، دمشق، 2009/2008، ص 49.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان مكتبة المتبني، القاهرة، ص 96

[3] سيبوبة كتاب، عالم الكتب ، بيروت، ط6، 1966، ص 25-26.

و تابعه في ذلك ابن جني الذي أبى أن يكون هناك فرق بينهما بل جعلهما مصطلحا واحدا و يشمل كل التعابير اللغوية كأسماء الأفعال و الأصوات و غيرهما "أما الكلام فكل لفظ مفيد مستقل بنفسه مفيد لمعناه و هو الذي يسميه النحويون الجمل.

فهو بذلك يذهب مذهبا أدق من مذهب سيبويه إذ حصر أركان الكلام – الجملة – في ركنين أساسيين هما اللفظ المفيد و الاستقلالية فشمل بذلك أسماء الأفعال و الأصوات و غيرهما و قد خرج بفكرة مفادها أن الكلام هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها و هي التي يسميها أهل هذه الصنعة الجمل على اختلاف تركيبها.

"إلا أن الزمخشري زاد شرطا ثالثا في الجملة و هو الإسناد و الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، و ذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك عمر أخوك و خالد صاحبك أو في فعل و اسم نحو قولك: ضرب محمد انطلق و خالد و تسمى الجملة"[1] و من هنا يتضح لنا أن النحاة قد اهتموا بالبنية التركيبية للجملة و بحثوا عن عناصرها و تراكيبها رئيسية إذ إن الجملة لديهم هي تركيب يحوي أكثر من عملية إسنادية فتتداخل بذلك العمليات الاسنادية ضمن الجمل المركبة ويتضح ذلك من خلال التراكيب التي تحتاج إلى جواب كالشرط، و القسم، و أسلوب الطلب.

[1] الزمخشري، المفصل في علم اللغة دار احياء العلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1990، ص 15.

تركيب الجمل:

في تركيب الجمل تطرقنا إلى تركيب أسماء الاستفهام مع الأفعال و هذا ما سنتحدث عليه الآن.

أ) تركيب أسماء الاستفهام مع الأفعال:

تتركب أسماء الاستفهام مع الأفعال، لتشمل كل الأسماء التي تأتي بعدها الأفعال و هي (من، ما، مهما، كم، كيف، متى، أيان، أين، أني) "و أسماء الاستفهام هذه موضوعة لطلب التصور لا غير فإذ تركبه مع الأفعال فلابد لها من موقع إعرابي، و إذ جاء بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله فهي، في محل نصب مفعول به مقدم و الإلتزام في هذا التركيب (تقدم للصدارة نحو" ماذا صنعت).

ماذا: اسم الاستفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم

صنعت: متعد".

و يقال "منذ لقيت" فهذه هي الجملة أجاز الكوفيون زيادة الأسماء كون (ذا) زائدة و (من) مفعولا و ظاهر كلام مجاعة أنه يجوز في (منذ لقيت) أن تكون (من و ذا) مركبتين كما في قولك "ماذا صنعت" و في هذا التركيب وجب تقديما المفعول لصدارة الأسماء الاستفهام"[1].

و كيف تتألف مع الفعل في ثلاث حالات؟

[1] ينظر ابن هاشم الانصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب راجعه سعيد الأفغاني، 1972، ص 607-608.

1- أن تكون في محل نصب على الحال إذ جاء بعد فعل تام و كان السؤال عن هيئة الفاعل لأنها حال من الفاعل قدمت على المسند إليه الفعل و فاعل للصدارة كقولك كيف جاء خالد؟ فيقال في الجواب: ماشيا أو راكبا.

2- أن تكون مفعولا به ثانيا مقدما لفعل يتعدى إلى مفعولين، نحو كيف وجدت زيدا و يتأرجح الحال ههنا إذ قلت في الجواب: وجدته صحيحا أو سقيما فنحن عندما نسأل و نقول كيف وجدت خالد أي على أي حال وجدته فيقال صحيح أو مريض و يقال كيف جاء خالد؟ فيقال ماشيا أو راكبا، أي جاء في حال الركوب[1]

3- تعرب مفعولا مطلقا إذ كان السؤال عن هيئة الفعل و كيفية كقوله تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ سورة الفيل الآية1.[2]

و اما الظروف فهي (أن، أين، متى، أيان) فأين للسؤال عن مكان، أما أن فتستعمل تارة بمعنى (كيف) و أخرى بمعنى (من أين)، و أما (متى) و (أيان) فسؤال عن الزمان و أين كقولك أين جلست بالأمس و جوابه أمام الأمير"[3] أمّا التركيب الثاني هو تركيب مع فعل الأمر و هذا ما سنتناوله.

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان مكتبة المتبني، القاهرة، ص 45.
[2] سورة الفيل الآية 01.
[3] ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان مكتبة المتبني، القاهرة، ص 46.

ب) التركيب مع فعل الأمر:

تتركب الأسماء مع فعل الأمر، "فكلمة (اضْرِبْ) جملة مستقلة مركبة من فعل و فاعل و عليه فقد صرح النحويون أن هذا التركيب أقل ما يتركب منه الكلام أو الجملة التي يصح السكوت عليها فمنه (استقم) كلام مؤلف من فعل الأمر المنطوق به و هو (استقم) و من ضمير المفرد المخاطب المستتر فيه المقدر بـ "أنت"[1].

أما إذ تركب الأمر للواحد المخاطب (افعل) التقدير (أنت) هنا لا يجوز إبرازه لأنه لا يحل محل الظاهر فلا نقول: افعل زيد فإن كان الأمر لوحده أو لاثنين، أو الجماعة برز الضمير نحو اضربي، اضربا، اضربن.

و قد بين ابن هشام البنية التركيبية لفعل الأمر بقوله "فعلامته" التي يعرف بها مركبة من مجموع شيئين و هما دلالته على الطلب و قبوله ياء المخاطبة و ذلك نحو (ثم) فإنه دل على طلب القيام و يقبل ياء المخاطبة تقول إذ أمرت امرأة و قولت قومي و كذلك اقعد و اقعدي"[2].

و هذا التركيب كذلك عبر عنه ابن عقيل في شرحه الألفية عندما وقف عند قول ابن مالك:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم و فعل ثم حرف الكلم"[3]

[1] ينظر خالد الازهاري، شرح التصحيح على التوضيح، دار احياء الكتب العربية، ص 23.

[2] ينظر ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى و بل الصدى، دار الفكر، ص 30.

[3] غبات محمد بابو، الجملة الإنشائية بين التركيب النحوي و المفهوم الدلالي، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور ابراهيم البب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة شرين، دمشق، 2009/2008، ص41.

الكلام عند النحاة عبارة عن اللفظ المقيد فائدة يحسن السكون عليها كقول (استقم) فإنه كلام مركب من فعل الأمر و فاعل مستتر و التقدير (استقم أنت) و الهدف من كل هذا أن نقول أن الكلام هو اللفظ المفيد فائدة كفائدة استقم.

"و يترتب فعل الأمر بنوني التوكيد الثقيلة و الخفيفة إلا أنهما حرفان دالان على التوكيد لا محل لها من الإعراب فعلامة فعل الأمر قبول نون التوكيد و الدلالة على الأمر بصيغة نحو اضربن اخرجن"[1].

[1] ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط 16، 1974، ص 22-23.

المبحث الثاني: محلها في التركيب

مواقع الجملة الإنشائية في التركيب:

تقع في مواقع عدّة و من بين هذه المواقع مايلي:

أ) خبر المبتدأ:

الجملة الواقعة خبر لمبتدأ قد تكون خبرية كقولنا 'محمد حضر أخوه أو إنشائية نحو محمد ما أكرمه ! (و محمد و لله إنه كريم) و (محمد لا تهنه) و نحو ذلك من الأساليب الإنشائية أما سيبويه فقد أجاز وقوع الجملة الطلبية خبر للمبتدأ نجدها في الأمر و النهي نحو قولك عبد الله اضربه ابتدأت عبد لله فرفعته بالابتداء و نبهت المخاطب لتعرفه باسمه"[1].

ب) وقوعها صلة الموصول الاسمي:

اشترط النحاة أن تكون جملة الصلة الخبرية إلا بعضهم إذ أجاز الكسائي الوصل بجملة الأمر و النهي نحو "الذي اضربه زيد" أو الذي لا تضربه زيد، و من ذلك أيضا الجملة المصدرة بـ (ليت) (لعل) (عسى) تأتي أيضا صلة الموصول الإسمي نحو الذي ليته أو لعله منطلق محمد و الذي عسى أن يخرج خالد و يجوز أيضا أن تكون جملة الصلة تعجبية نحو" جاءني الذي ما أروعه"[2] و قد تأتي الجملة الإنشائية توكيدا.

[1] ينظر إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب اللانشائية في العربية دار المناهج للنشر و التوزيع، ط1، 1429،2008، ص 121.
[2] مرجع نفسه، ص 164.

ج) التوكيد:

تأتي الجملة الإنشائية توكيدا لجملة سابقة لها و من أمثلة ذلك:

- قم بعملك، قم بعملك جاءت في صيغة الأمر.
- لا تمشي مع مجرمين، لا تمش مع مجرمين جاءت في صيغة النهي.
- حفظك الله، حفظك الله (دعاء).
- هل جاء محمد؟ هل جاء محمد؟ (الاستفهام)"[1]

و نحو ذلك من الأمثلة.

د) المصدر النائب عن فعله:

"يأتي المصدر المنصوب نائبا عن فعله فيدل على الإنشاء و المعاني الإنشائية التي يتضمنها هي:

الأمر و النهي: كقولك لأحدهم: (قياما لا جلوسا) بمعنى (قم و لا تجلس).

القسم: كقولك (عمرك لله)

و) البدل:

أجاز الزمخشري و ابن مالك إبدال الجملة الإنشائية من لمفرد كما في قول الشاعر

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة و بالشام أخرى كيف يلتقيان.

[1] ينظر ابراهيم عبود السامرائي، الأساليب الانشائية في العربية، در المنهاج للنشر و التوزيع الطبعة الاولى، 1429، 2008، ص 164..

وقعت جملة كيف يلتقيان بدل اشتمال من حاجة و أخرى و قد علق الأزهري إنما صح لرجوع الجملة إلى التقدير بمفرد أي إلى الله أشكو هاتين الحالتين تعذر التقائهما"[1]

وقوع الجملة الإنشائية حالا:

"اشترط النحاة في الجملة الواقعة حالا أن تكون خبرية فلا تقع جملة تعجبية أو طلبية لكن الفراء يجيز وقوع جملة الأمر حالا أيضا أجاز الأمين لمحلي وقوع جملة النهي حالا و استشهد بقول الشاعر:

أطلب و لا تضجر من مطلب فآفة الطالب أن يضجر

فالشاهد فيه جملة النهي و لا تضجر إذ وقعت حالا و الصواب أن وقوع الحال جملة إنشائية غير جائز فالواو هنا عاطفة عطفت جملة النهي على جملة الأمر"[2].

تعريف التقديم و التأخير:

عندما نسمح التقديم و التأخير نعرف أننا بصدد الحديث عن ترتيب عناصر الجملة العربية والجملة العربية إما فعلية و أو اسمية فإذ كانت فعلية فترتيب عناصرها واضح و الفعل هو المقدم في الترتيب على الأصل أما إذا كانت اسمية و استوفى طرف التركيب و كانا معرفان معا فقد اختلف في أيهما يمكن أن يتصدر به الجملة و أيهما تجعله خبرا فأما النحويون فلم يتعرضوا للتحديد بل تركوا للمتكلم الخيار و أجازوا أن يكون كل منهما هو المبتدأ و الثاني هو الخبر و يعربون المقدم مبتدأ

[1] المرجع السابق، ص 166.

[2] ينظر براهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر و التوزيع ط1، 1429، 2008، ص 165.

والمؤخر خبرا لكن البلاغين بحثوا الأمر بحثا فكريا منطقا دقيقا، ناظرين إلى حال المخاطب و ما هي الأعرف لديه من ركن الاسناد اللذين هما من المعارف"[1].

و من هنا يأتي التعريف الذي يعرف به التقديم و التأخير و هو "مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصل في السياق في أن نقدم ما الأصل فيه أن يتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم و الحاكم للترتيب الأصلي بين عنصرين يختلف إذ كان الترتيب لازما أو غير لازم فهو في الترتيب اللازم (الرتبة المحفوظة) أما في غير اللازم (الرتبة غير محفوظة).

فائدة التقدم و التأخير:

للتقديم و التأخير فوائد جملة تعبر عن مدى سعي العربية إلى تحصل جمال التعبير و الصيغة قبل كل شيء و لو كان ذلك على حساب الترتيب الذي وضعه الأولون لتراكيبهم.

يقول عيد القادر الجرجاني رحمه الله متحدثا عن فائدته: "هذا باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف يعد الغاية لا يزال يعثر لك عن بديعه و يفضي بك إلى لطيفه، و لا تزال ترى شعرا تروقك مسمعه و بلطف لديك موقعهن ثم تنظر فنجد سبب أن راقك و لطف عندك أن قدم فيه شيء و حول اللفظ من مكان إلى مكان".

و مما نستشفه من هذا القول الفوائد الكثيرة التي يقدمها لنا التقديم، و التأخير، و أثره كبير الذي يتركه في النفس فتستأنس به الأنفس، و تستطرب به الآذان، فبعد القاهر ينظر إلى الفن

[1] التقديم و التأخير في بلاغة العرب، أسبابه و مواضيعه (منقول عن مجلة ضفاف الإبداع، بقلم عبد الكريم الداخسي باحث من المغرب ص20 www.dhifaaf.com,showthread

اللطيف و الذوق في التركيب اللغوي ربما يقومان به إعطاء المعنى جمالا و روعة بما قدم أو أخر من عناصر الكلام.

و قد قسم التقديم إلى قسمين رئيسيين هما:

أ) التقديم على نية التأخير:

و ذلك كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه و في جنسه الذي كان فيه كخبر المبتدأ إذ منه على المبتدأ و المقعول إذ قدمته على الفاعل نحو منطلق خالد ضرب زياد أحمد.

ب) التقديم لا على نية التأخير:

أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم بابا غير بابه و اعرابا غير إعرابه و ذلك أن تجئ إلى اسمين يختمل لكل واحد منهما أن يكون مبتدأ و يكون الآخر خبر له فتقدم تارة هذا على ذاك (زيد لمنطلق) و أخرى (المنطلق زيد)"[1].

و نفهم من كلام الجرجاني أنه يريد من (التقديم على نية تأخير) و هو الأهم في هذه الظاهرة و فيما يخص النوع الثاني فهو أقل من الأول، فيأخذ العنصر المقدم إعرابا غير إعرابه ذي قبل و عليه حاولنا جاهدين أن نقسم التقديم و التأخير في التراكيب الإنشائية وفقا لما يأتي و قبل أن نتطرق إلى ذلك نحط الرحال لتعريفات موجزة "المسند و المسند إليه"يذهب النحاة إلى أن التركيب التام (للجملة) لابد أن يستوفي طرفين: المسند إليه و المسند و في حالة غياب أحدهما فإنهم يلجأون إلى

[1] المرجع نفسه، ص 84.

التقدير الافتراضي لسد النقص الحاصل فالمسند إليه أحد الأركان المهمة في الجملة لأنه يمثل المحور الثابت في حين يمثل المسند المحور المتغير فيها.

فهو بتعبير أهل المنطق يمثل (الذات) يمثل المسند (الوصف) و الذات أقوى في الثبوت من الوصف و الأول دال ثابت بينما الثاني متحول عارض **!**.

فالمسند إليه على هذا التصور عمود التركيب الفقري و هو المحكوم عليه أو المخبر عنه هذان هما ركنا الجملة الرئيسان و ما زاد عليهما فهو كما يقول النحاة (تكملة أو فضلة)"[1] و الآن نعود إلى تقديم المسند على لمسند إليه.

أولا: تقديم المسند على المسند إليه:

الأصل في الجملتين الاسمية و الفعلية أن يتقدم المبتدأ على الخبر و الفعل على الفاعل إلا أن رتبة المبتدأ أو الخبر غير محفوظة، فيتقدم الخبر على المبتدأ في حالات معينة في حين أن تقديم الفعل على الفاعل من الرتب المحفوظة.

[1] ينظر عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية و ثلاثية الدوائ، البلاغية، دار الصفاء للنشر و التوزيع سلطة عمان، الطبعة الأولى، 2002-1422، ص 277.

و قد ذكر كل من السيوطي و ابن كثير و ابن نفيس أن تقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص"[1] فيتقدم الخبر على المبتدأ في الجملة الإنشائية لدلالات معنوية و لفظية منها:

1- لوازم الصدارة:

تلزم الصدارة في أسماء لاستفهام إذ جاء بعدها اسم معرفة نحو من هذا؟ و ما هو؟ و كيف أنت؟ و الأسماء الظرفية كأين زيد؟ و أيان بوم السفر؟ و متى القتال.

فالتقدم في (متى و أيان) للدلالة على العناية و الاهتمام بعموم الزمان كقوله: ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾ سورة الأعراف الآية 167[2].

فأيان: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بخبر محذوف مقدم، و هو يدل في تقديمه على العناية بأهمية الزمان.

و منه الاهتمام بالمكان كقوله تعالى: ﴿يقول الإنسان يومئذ أين مفر﴾ سورة القيامة الآية 10"[3].

فأين اسم استفهام مبنى على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق لمحذوف خبر مقدم و قد قدم للعناية و الاهتمام بأهمية المكان و منه أيضا الدلالة على الحال كتقديم بكيف فكما هو معروف أن حال الإنسان و صحته لها أهمية كبيرة من قبل الشخص نحو كيف زيد.

[1] جلال الدين السيوطى الاتقان في علوم القرآن، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، 1998، ص 192.
[2] سورة الأعراف الآية 187.
[3] سورة القيامة الآية 10.

الحذف:

يرجع حسن العبارة في كثير التراكيب إلى ما يعمد إليه المتكلم من حذف لا يغمض به المعنى، و لا يلتوى و راء القصد، و إنما هو تصرف تصف به العبارة و تشد به أسرها، و يقوي حبكها وبتكاثر إيحاؤها و يمتلئ مبناها و تصير أشبه بالكلام الجيد و أقرب إلى كلام أهل الطبع و هو من جهة أخرى دليل على قوى النفس و قدرة البيان و صحة الذكاء، و صدق الفطرة.

"و في طبع اللغة أن تسقط من الألفاظ ما يدل عليه غيره، أو ما يرشد إليه سياق الكلام أو دلالة الحال و أصل بلاغتها في هذه الوجازة التي تعتمد على ذكاء القارئ و لسامع و تقول على إثارة حسه و بعث خياله و تنشيط نفسه، حتى يفهم بالقرينة و يدرك باللمحة و يفطن إلى معاني الألفاظ التي طواه التعبير.

و المتذوق للأدب لا يجد مناع نفسه في السياق الواضح جد و المكشوف.[1] ص 153

على حد التعرية و الذي يسئ الظن بعقله و ذكائه و إنما يجد متعة نفسه حيث يتحرك حسه و ينشط ليستوضح و يتبين و يكشف الأسرار و المعاني وراء الايحاءات و الرموز، و حين يدرك مراده، و يقع على طلبته من المعنى يكون ذلك أمكن في نفسه و أملك لها من المعاني التي يجدها مبتذلة في حاق الفطن و هذا ما نجده وراء قول عبد القاهرة إنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر و الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة و نجدك أنطق ما تكون إذ لم تنطق و أثم ما يكون بيانا إذ لم ثبت.[2] ص 154.

[1] محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب "دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني" لنا شر مكتبة و هيبة الطبعة الرابعة 1412هـ-1996م، ص 153.
[2] المرجع نفسه، ص 154.

و من ذلك أيضا نجد قول ليبد بن أبي ربيعة.

درس المنا بمنا لم فأبانا و أصل الكلام درس المنازل بمنالع فأبانا و لم تقتصر ظاهرة الحذف عند عبد القاهر الجرجاني بل تعداها إلى غيره من القدماء و المحدثين فابن جني "هو الآخر رأى أن الظواهر اللغوية كالحذف و التقديم و التأخير و غيرها من الشجاعة العربية.[1]

أن التلاعب بالألفاظ بتقديمها و تأخيرها يجعل التركيب أكثر تنوعا و ثراء و هذا يبين مقدرة هذا اللغوي في التحكم في الألفاظ دون أن يخل بالمعنى.

دلالة الحذف في الجملة الإنشائية:

تتعدد صور الحذف في التركيب اللغوي، من حذف علامات الإعراب و حذف أجزاء الكلمات و حذف الأدوات و حذف أجزاء التركيب اللغوي و حذف الجمل و غير ذلك من أنواع الحذف فنحنا إذ نظرنا في كتابه سيبويه وجدناه ينص في مواضع كثيرة على ضرورة الحذف و نجد أيضا ابن هشام يتوسع في ذكر الحذف، فالحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه و هو ما اقتضته الصناعة وهذا ما عنه ابن هشام في كتب المغني اللبيب و ذلك "بأن يجد خبر بدون مبتدأ أو بالعكس أو شرطا بدون أجزاء أو بالعكس أو معطوفا بدون معطوف عليه أو معمولا بدون عامل"[2].

نستنتج من هذا كله أن الحذف يرتبط ارتباطا وثيقا بالتركيب، و دلالته فهو وسيلة إيجاز الذي تميزت به العربية فالحذف يجعل التركيب أكثر بلاغة و أقوى دلالة و الجملة الإنشائية كغيرها من

[1] ابن هنى أبو الفتح عثمان، "الخصائص دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط2، ص 360.

[2] ابن هشام، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه مازن المبارك، راجعه سعيد الأفغاني 1972، ص 853.

التراكيب اللغوية غنية بهذه الظاهرة بحيث لو نظرنا إلى أغلب هذه التراكيب لوجدت أنك تستطيع أن تحذف منها ركن و الحذف الذي نحن بصدده الحذف في الأساليب الإنشائية.

الحذف في الأساليب:

يحدث الحذف في الأساليب الإنشائية تجنبا للإطالة و جنوبا إلى الاختصار و من هذه الأساليب نذكر النداء، و الاستفهام، و الأمر.

أ) النداء:

"يقع الحذف في النداء نحو قولنا: يا عبد الله و فعل تقديره أدعو أو أنادى و هو محذوف وجوبا لا يجوز إظهاره و يحترس المتأخرون من الناحة عادة من انتقاد ابن مضاء لهذه التقدير الذي يخرج بالأسلوب من إنشاء إلى الإخبار يحتسون من ذلك بأن ينصوا على أن الفعل المحذوف قصد به الإنشاء لا الإخبار، و تنوب أحرف فالنداء عن الفعل المحذوف و يعلل هذا الحذف من قبل النحاة بأن النداء أسلوب يكثر استعماله، فكذلك يكثر تعرض عناصره للحذف كذلك فإن قرينة الحال تدل عليه بالإضافة إلى استغناء عن الفعل بما يقوم مقامه و هو حروف النداء"[1].

ب) في جواب الاستفهام:

يقع حذف كثير في جملة الجواب، و هو نوع من الحذف للقرينة اللفظية و هو حذف جائز يناط بإختيار المتكلم و منه قوله تعالى: ﴿و ما أدرك ماهية نار حامية﴾ سورة القارعة الآية10-11 التقدير هي نار و في قولنا متى السفر؟ يمكن للمجيب أن يقول غدا فيذكر الخبر

[1] حمودة طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي الدار الجامعية لنشر الاسكندرية، 1999، ص 253.

ويحذف المبتدأ الذي يقدر بضمير يعود على السفر المذكور في جملة السؤال و يمكن له أن يجيب بلا حذف فيقول: السفر غدا.

للإجابة عن السؤال كيف أنت؟ يمكن للمجيب أن يقول بخبر فيحذف المبتدأ أو يقول أنا بخير بلا حذف"[1]

ج) حذف لام الأمر:

تحذف لام الأمر مثل: قل له يفعل أي ليفعل و منه قوله تعالى: ﴿قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة﴾ و قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن التقدير: ليقيموا".[2]

و الآن سنتطرق لأسباب الحذف

الأسباب الحذف:

يمكننا أن نحصر هذه الأسباب فيما يأتي:

1- كثرة الاستعمال:

من أكثر الأسباب التي يعلل بها الحذف كثرة الاستعمال فسيبويه يعلل بها أنواعا مختلفة من الحذف، ثم يذكر أن ما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير و يعلل حذف ياء المتكلم في نداء يا ابن أمي ،يا ابن عمّ ة في كلامهم و لذا لم تحذف الياء في يا ابن أبي و يا غلامي لأنهما في العبارتين الأخيرتين أقل استعمالا يعتبر سيبويه رائد نظرية الحذف لكثرة الاستعمال حيث فسر في ضوئها أنواعا شتى من الحذف في الصيغ و التراكيب في مواضع كثيرة من كتابه و إن كانت بعض

[1] المرجع السابق، ص 200-201.
[2] المرجع نفسه، ص 277.

هذه التفسيرات منسوبة إلى الخليل و قد تبعه في ذلك سائر النحاة، فالمبرد يذكر أن قولهم "ما رأيت كاليوم رجلا فالمعنى ما رأيت مثل رجل أراه اليوم رجالي أي ما رأيت مثله في الرجال لا عليك أي لا بأس عليك"[1].

و خلاصة القول أن كثرة الاستعمال تعتبر من الأسباب هام و القوية في جنوح اللغة إلى الحذف لأن فيه نوعا من التخفيف الذي يميل إليه الناطقون بطبيعتهم.

2- الحذف لطول الكلام:

"يعلل الحذف في بعض المواضيع بطول الكلام، فالحذف يقع فيها تخفيفا من الثقل و جنوحا إلى الإيجاز الذي يمنحها شيئا من القوة، و لذلك يعللون به مواضع تستطيل فيها التراكيب، كأسلوب الشرط الذي يتركب من جملتين قد تستطيل إحداهما بتوابعها و أسلوب القسم.

و يشير المبرد في مواضيع كثيرة إلى اعتبار طول الكلام سببا من أسباب الحذف و منه حذف جواب الشرط في قوله تعالى: ﴿و إذ قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم و ما خلفكم لعلكم ترحمون﴾ فالجواب لم يذكر و تقديره "أعرضوا"[2].

[1] ينظر سليمان حمودة طاهر، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي الدار الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع، 1999، ص 31-32.
[2] المرجع نفسه، ص 43.

الفصل الثاني

دلالات الجملة الإنشائية

تمهيد:

علم الدلالة علم فسيح الأرجاء متداخل الأجزاء، متسع العلاقات مع المستويات اللغوية الأخرى الصوتية و البنائية و التركيبة زيادة على علاقاته بعلوم و معارف إنسانية كثيرة كالفلسفة والفقه و علم الكلام التاريخ و الجغرافية و الإجتماع و غيرها من العلوم التي يبدو بعضها الاشتباك بعلم الدلالة.

لأن علم الدلالة مختص بدراسة المعنى الذي تدل عليه الكلمة أو العبارة أو الجملة التي تحمله بوصفه "اللفظة النقدية المستعملة للإشارة إلى دراسة المعنى و عن الفارابي أن "معنى الشيء وفحواه و مقتضاه و مضمونه كل ما يدل عليه اللفظ"[1].

فالمعنى عند القدامى ما يراد من للفظ عند إطلاقه و هو خفي يدرك بالقلب أو بالعقل أما دلالة التراكيب فقد درسها البلاغيون دارسة جمالية واعية كانت قد تبلورت عند عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز فقد أوضح أن دلالة الألفاظ لا تظهر إلا من خلال التركيب بقوله "فينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخوله في التأليف و قبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلام إخبار، و أمر، و نهيا، و إستخبارا، و تعجبا"[2]

[1] نادي نهر علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، اربد الأردن، 2011، ص 14.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز مطابع الروضة النموذجية مديرية الكتب، ط2، 1982، 1989، ص 21.

المبحث الأول: دلالات الجملة الإنشائية الطلبية

سنتناول في هذا المبحث دلالات الجملة الإنشائية و سنسلط الضوء على الجملة الإنشائية الطلبية التي تتنوع من الاستفهام، الأمر، النهي، النداء و ستكون محطتنا الأولى في هذا المبحث الاستفهام.

أ) الاستفهام:

و يطلق عليه "الاستعلام و الاستخبار و كلها بمعنى واحد الاستفهام مصدر استفهمت أي طلب الفهم و السين و التاء تفيدان الطلب"[1] بمعنى استفهمه طلب منه أن يفهمه.

أما اصطلاحا " هو طلب ما ليس عند المستخبر أي طلب العلم شيء لم يكن معلوما من قبل"[2] أي طلب علم بشيء يجهله ذلك السائل أو المستخبر.

و لما كان الاستفهام هو طلب الفهم وجب أن يتركب مما يلي:

01- المستفهم: هو المتكلم الذي يطلب الفهم أو الاستعلام عن الشيء، و هو صاحب السؤال الذي يطلب الإجابة.

02- المستفهم: هو المخاطب الذي يوجه إليه الكلام.

03- المستفهم عنه: هو الأمر المراد معرفته

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، مكتبة المتنبي، القاهرة، ص 08

[2] أحمد الصاحبي في فقه اللغة العربية و سنن العرب في كلامها، الطبعة الأولى، بيروت مكتبة المعارف، 1993، ص 186.

و عليه يترتب عن هذا الأخير أدوات تدل عليه و هي "الهمزة، من، ما، هل، أي، كم كيف، أين، أيان، أن، متى"[1]. و كل واحد من هذه الأدوات تفيد معنى معين "فالهمزة مثلا هي أمر باب الاستفهام و هي لطلب التصديق كقولك أقام زيد؟ أزيد قائم؟ و يكون الجواب بنعم في حالة الإثبات و لا في حالة النفي.

أما الاستفهام عن التصوير فيكون التردد في تعيين أحد شيئين و هذا التركيب يتركب من "أم" نحو قولك (أعصيرا شربت أم ماء) و فيها يكون السائل متصورا لنوع السائل الذي يشرب فقد يكون عصيرا أو ماء.

أمّا لا ننسى هل فتأتي للتصديق فقط و هو إدراك النسبة بين المسند و المسند إليه ثبوتا أو نفيا فمثلا لو قلت: هل الأرض كروية؟.

فالمتكلم متصور للمسند إليه و هو "الأرض" و المسند هو كروية و لا يطلب تعيين واحد منها و إنما يطلب فقط و يسأل عن الأرض إذ كانت كروية هل هي متحققة في الخارج فيجاب بنعم أو غير متحققة "لا" و إذ قيل في جواب نعم أو لا حصل التصديق"[2].

بهذا نرى أن "همزة الاستفهام" تأتي للتصوير و التصديق و هل للتصديق فقط أما باقي أدوات الاستفهام فتكون للتصور فقط و منها ما هو من الأسماء و منها ما هو من الظروف. يمكن أن نصنفها كالآتي:

أ) أسماء الاستفهام: (من، ما، كم، كيف).

ب)ظروف الاستفهام: (أين، أتى، أيان، متى).

[1] الخطيب قزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، طبع ببغداد، مطبعة السنة المحمدية القاهرة، ص 288.

[2] لاشين عبد الفتاح، المعاني في ضوء الأساليب القرآن، دار المعارف، المصر، ط1، 1976، ص 100.

و خلاصة القول من هذا كله أن الاستفهام هو طلب العلم بشيء مجهول بواسطة إحدى أدواته فهو لا يقتصر عن المعاني الأصلية بل يتجاوزها إلى المعاني تستفاد من السياق و من أهم تلك الأغراض البلاغية يمكن أن نذكر ما يلي: قد يخرج الاستفهام إلى النفي، التعجب، الأمر التمني، التشويق، التقرير، التحقي، الإنكار.

دلالة النهي:

النهي هو أسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي، "و هو الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء و الإلزام"[1] فالنهي هو طلب ترك الشيء و الامتناع عليه "و للتركيب النهي صيغة واحدة و هي (لا تفعل) لا الناهية الجازمة + فعل مضارع مجزوم نحو قول الشاعر.

لاتنه عن خلق و تأتي مثله
عار عليك إذ فعلت عظيم"[2]

لا الناهية:

تنه: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة.

إذا كان النهي طلبا فإنه يستوجب متكلما و مخاطبا و هذا يعنى أن النهي يوجه إلى المخاطب فإذ قلنا (لا تسرع) نفهم من ذلك أن هناك متكلما يوجه خطابه إلى المخاطب الذي ربما كان من عادته الإسراع فينبه المتكلم عليها و هو خلاف الأمر.

[1] إبراهيم عبود الاسمرائي الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1429-2008، ص 19.
[2] مرجع نفسه، ص 19.

إلا أنهما في بعض المواطن ما يتعلق الأمر مع النهي في أمور هي:

01- إن كل واحد منهما لابد فيه من اعتبار الاستغلاء

02- إنهما يتعلقان بغيرهما فلا يمكن أن يكون الإنسان "أمرا لنفسه أو ناهيا لها و يختلفان في أمور هي:

02-01- إن كل واحد منهما مختص بصيغة تخالف الآخر

02-02- إن الأمر دال على طلب أي طلب فعل بشيء و النهي دال على المنع أي لامتناع عن القيام بفعل.

02-03- إن الأمر لابد فيه من إرادة المأمور و النهي لابد فيه من كراهية منهي.

02-04- النهي يقتضي الفور و تكرر.[1]

و عليه عند تأملنا صيغة النهي في أساليب شتى وجدنا أنه لا يقتصر على معناها الحقيقي بل ينفلت إلى معان أخرى تستفاد من السياق و أول هذه الأغراض:

01- الدعاء:

كقوله تعالى: ﴿ ٧) رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ٨) رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٩ ﴾ سورة آل عمران الأية 08. فالنهي صادر من العبد إلى الذات العليا على جهة التضرع و الدعاء.

[1] إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية، في العربية، دار المناهج للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1429-2008، ص 20.

02- الالتماس:

كقول الشاعر:

خليلي من بين الأخلاء لا تكن
حبالكما أنشوطة من حباليا

فالشاعر يلتمس من أخويه أن تكون مودتهما و صحبتهما متينة.

03- الإرشاد:

كقول أبو العلاء:

و لا تجلس إلى أهل الدنايا
فإن خلائف السفهاء تعدى

فالنهي في هذا المثال غرضه النصح و الإرشاد و ذلك بالابتعاد عن السفهاء[1].

04- التوبيخ:

كقوله تعالى: ١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١ سورة الحجرات آية 11.[2]

[1] المرجع نفسه، ص20.

[2] لاشين عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 143.

و من هنا يمكن أن نقول أنه لا يمكن الوقوف على هذه الأغراض غير الأصلية دون الوقوف على السياق اللغوي و سياق الحال فالحرف هو الحرف لا يتغير رسمه أو نطقه منعزلا عن السياق.

و الآن تنتقل إلى دلالة النداء و قبل التحدث عن دلالة النداء نعطي تعريفا مختصرا للنداء و هو توجيه الدعوة إلى المخاطب و تنبيه للإصغاء و سماع ما يريده المتكلم أو هو طلب الإقبال بالحرف أو بإحدى أخواتها.[1]

أما في اصطلاحا "هو طلب الإقبال بحرف نائب عن كلمة أدعو"[2]

"فأسلوب النداء يسعى إلى لفت انتباه المخاطب و توجيه الدعوى و ذلك بطلب الإقبال و يستعمل النداء في الكلام المنادى الذي يكون بعيدا أو في حكم البعيد كالنائم و الساهي كما يستعمل النداء للقريب أيضا".[3]

نستنتج من كل هذه الأقوال أن النداء تنبيه، و طلب و دعاء فهو تنبيه للمخاطب وطلب بالمجيء، و دعاء بالإقبال.

"و للنداء أدوات منها ما يستعمل لنداء قريب و منها ما يستعمل لنداء بعيد فكل من (أيا، هيا، آ) تستعمل لنداء بعيد و الهمزة تستعمل لتنبيه القريب و كل من (أي، يا) تستعملان لنداء القريب و البعيد و مع ذلك نجد أن "يا" من أكثر الأحرف الطاغية و هي أصل النداء وأعم أدواته و أكثرها استخداما فهي تدخل في نداء و كل هذا يعني أنها تستعمل لنداء القريب والبعيد.

[1] إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر، و التوزيع، الطبعة الأولى، 1429-2008، ص 61.
[2] عوني حامد، للمنهج الواضح في البلاغة، ط5، مصر مطبعة مخيمر، 1946، ص 66.
[3] إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر، و التوزيع، الطبعة الأولى، 1429-2008، ص 61.

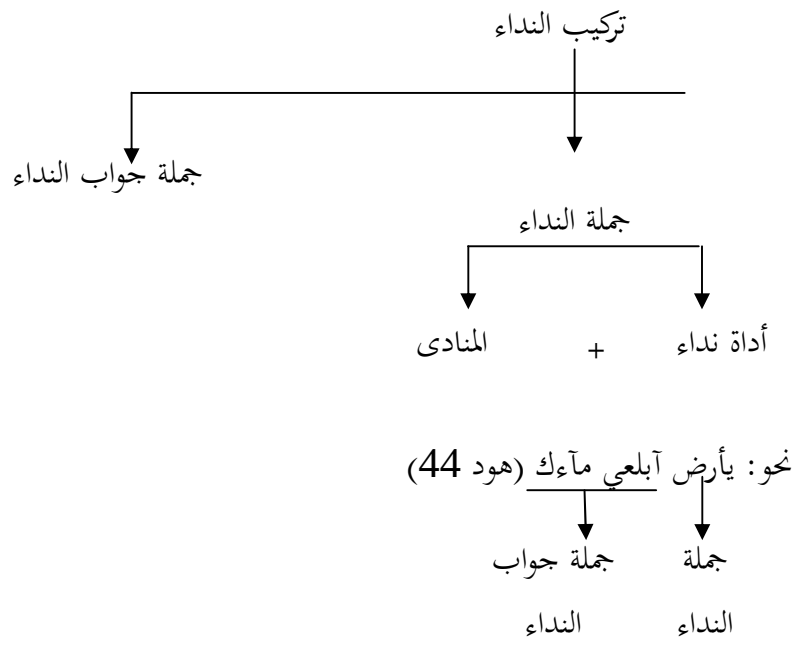

حكم المنادى:

- **النصب:** لفظا أو محلا
- **و عامل النصب فيه:** فعل محذوف تقديره أدعو أو أنادي أو حرف النداء افسد لتضمنه معنى أدعو[1]

بعدما تحدثنا عن تعريف النداء و أدواته ننتقل إلى دلالة النداء".[2]

دلالة النداء:

و نقصد بدلالة النداء الأصلية إذ ناديت أحد لا تقصد من ذلك سوء التنبيه و الإقبال نحو يا زيد أقبل و هو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف نائب هنا أدعو"[3].

[1] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الطبعة عمان، الطبعة الأولى، 2011م، 1432هـ، ص 433.
[2] محمد بن علي، حاشية "الصبان على شرح الأشموني، دار إحياء التراث"، ص 134.
[3] جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، 1998، ص 224.

و للنداء أهمية بالغة في التركيب اللغوي العربي و تكمن أهميته في عملية التواصل اللغوي بين البشر فالتواصل كما هو معلوم لا يتم إلا عبر أدوات التخاطب و النداء باعتباره من الإنشاء الطلبي لابد أن يتوفر له كما أسلفنا أدوات التخاطب الطلبي المرسل و هو المنادى الذي يرسل الشيفرة اللغوية و هذه الشفيرة بدورها تنتقل عبر الهواء إلى المناطق أي المخاطب الذي يدور بنيته و يلتفت إلى المتكلم ليقبل عليهن و هذا الخطاب لا يتم بدون أدوات النداء التي تقوم بدور دلالي و لا يقتصر ذلك على الآدميين بل يعتمد إلى الجماعات التي تنادي لعظمتها و كبر شأنها.

و الآن ننتقل إلى دلالة الأمر.

دلالة الأمر:

"الأمر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء و الإلزام، و هو لازم الاستقبال لأنه يطلب به لم يكن حاصلا و يراد حصوله"[1]

بمعنى أن يطلب من المخاطب القيام بشيء لم يحصل و نريد حصوله (تطبيقها على الفور).

و قد عرفه السكاكي: "هو عبارة عن استعمال نحو ليزل انزل و صه على سبيل الاستعلاء ممن هو أعلى مرتبة"[2]

و المراد بالاستعلاء أن يعد الآمر نفسه أعلى من المخاطب، و أرفع منه شأنا سواء أكان عاليا في الواقع أو لا.

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1983، ص 318.
[2] المرجع نفسه، ص 318.

و لدلالة الأمر صيغ تتمثل فيما يأتي:

01- فعل الأمر:

وهو أن يدل على طلب الفعل بصيغة حقيقية وهو أمر المخاطب يقول القائل (افعل) وهي " صيغة مستقلة في ذاتها بل هي فعل مضارع دخلت عليه لام الأمر فَجَزَمَتْهُ، تم حذفت حذفا مستمرا و تبعتها حروف المضارع".[1]

ما نستنتجه من كل هذا أن فعل الأمر هو طلب فعل شيء على وجه الإلزام.

لأن الأصل في قم (قم و ذهب) لتقم و لتذهب، و حذف اللام جاء من باب ما كثر في الكلام و جرى على اللسان، و في ذلك يقول الفراء" إلا أن العرب حذفت الكلام من الفعل المأمور المواجه: لكثرة الأمر خاصة في كلامهم فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل"[2].

نفهم من كل هذا أن لام الأمر تحذف لكثرة استعمالها و لتجنب التكرار لأن حذف اللام لا تشكل أي ضرر لأن فعل الأمر يبقى موجها إلى المخاطب و لا يفقد ميزته لأن فعل "قام" يدل على القيام و يقبل ياء المخاطبة تقول إذ أمرت امرأة قومي أو اذهبي.

أما الصيغة الثانية:

02- اللام المقترنة بالمضارع:

و تسمى أيضا (لام) الطلب أو الجزم"[3] ويقول السكاكي "للأمر حرف واحد و هو اللام الجازم في قولك ليفعل"[4]و هي اللام تدخل على الفعل المضارع فتجزمه.

---

[1] خليل عاطف فضل، تركيب الجملة الانشائية في غريب الحديث، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، 2004، ص 96.

[2] الفراء أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن: عالم الكتب بيروت، ط2، 1980، ص 469.

[3] المرادى حسين بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، منشورات دار الأفاق بيروت، الطبعة الثانية، 1983، ص 11.

[4] السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1983، ص 152.

الجانب التطبيقي

الجانب التطبيقي:

استخراج الأساليب الإنشائية من قصيدة "عيد بأية حال عدت يا عيد"

ابتدأ الشاعر قصيدته بكلمة "عيد" و هي عبارة تنبيه افتتاحية ينبه بها السامع في إشارة لليوم الذي هم فيه و سمي العيد عيد لأنه يعود كل سنة بفرح محدد.

عند قراءتي و تمعني في القصيدة الشيء الذي لاحظت غالبة الأسلوب الاستفهامي في القصيدة.

أ) أنماط جملة الاستفهام في الديوان:

ورد الاستفهام في الديوان بصورة مختلفة و بنسبة كبيرة مقارنة بالجمل الطلبية الأخرى ومجال التطبيق هنا يكمن في رصد جمل الاستفهام الواردة في الديوان حسب الأغراض الشعرية التي تطرق إليها الشاعر.

01/ فأسلوب الاستفهام طغى في البيت الأول:

عيد بأبة حال عدت يا عيد
بما مضى أم بأمر فيك تجديد

فالشاعر يخاطب العيد و يسأله بأي حال عدت أيها العيد؟ أي مع أية حال عدت علي؟ أو أية حال أعدتها على أبي الحال التي عهدتها من قبل أمر حدث فيك جديد؟

و نجد أيضا يستخدم أسلوب الاستفهام في البيت السادس

يـــا ســاقـــيـي أخـمـر فـــي كـــؤوسـكـمـا
أم فـــي كـــؤوسـكـمـا هـم و تـــسـهـيـد

فهو يسألهم بقوله أخمر في كؤوسكما أم في كؤوسكما هم و تسهيد و هذا النوع من الاستفهام "الاستفهام بالتصور" فهنا يتبادر إلى ذهنه شيئين أهذا الذي تسقياني خمر ينبغي أن يزيل الهم و بفرج النفس؟ أم هو هم و سهر؟

بعني ما أشربه لا يزيدني إلا هما و سهرا لأن قلبي مفعم بالهموم فليس فيه موضع للطرب والمرح و ذلك لأن أحبته بعيدون عنه.

أما في البيت السابع يستخدم أسلوب الاستفهام بقوله:

أصخرة أنـــا؟ مـــالـــي لا تـــحـركـــنـي:
هـذي الـــمـدام و لا هـذي الأغـاريـد

ففي البيت السابع نجده يستخدم أسلوب الاستفهام الذي غرضه التعجب أصخرة أنا؟ مالي لا تحركني يتعجب من حاله و أن الخمر و الغناء لا يطربانه و لا يؤثران فيه حتى كأنه صخرة صماء لا يؤثر فيها الشراب و الغناء.

نجد أيضا أسلوب الاستفهام في البيت التاسع بقوله:

مـــاذا لـــقـيـت مـن الـــدنـيـا و أعـجـبـه
أنـــي بـمـا أنـــا بـــاك كـنـه مـحسود

فهو يبدأ بالسؤال الذي هو تساؤل ماذا لقيت من هذه الدنيا أبا الطيب غير العناء؟ ثم يواصل أن أعجب ما لقي في هذه الدنيا هو أن ما يبكيه و ما يحزنه إنما هو ذاك ما يجسده عليه الناس، يعني مكانته من كافور، فهو هنا يبدأ القول في كافور بإنشاء هامة أن الأمور ليست كظواهرها و أن حاله مع كافور ليس كما يظنه الناس و يجسدونه عليه، و للحسد في حياته أبي الطيب مكانة عالية تأمل دلالتها في نفسه أبنه محسد فيدلنا على مالقيه الرجل من محنه الحسد وكنية المنافسين و إنه قد أصاب من هذا الأذى ما لم يصب واحد من الشعراء.

أما في البيت الخمس عشر نجد الاستفهام الإنكاري بقوله:

أكلما اغتال عبد السوء سيده :
أو خانه فله في مصر تمهيد

يشير إلى ما فعله كافور الأحشيدى و قتله إياه و استقلاله بملك مصر به يقول أكلما أهلك عبد سوء سيده مهد أمره في مصر و ملكه أهلوها عليهم و انقادوا له و أطاعوه أي لا ينبغي أن يكون الأمر هكذا.

نجد أيضا الاستفهام في البيت الثامن عشر بقوله.

أعبد ليس لجر صالح بأخ
لو أنه في ثياب الحر مولود

و هذا النوع من الاستفهام استفهام بالهمزة أعبد غرضه السخرية و التحفيز و ذلك العبد غير صالح أن يكون أخا للحر لما بينهما من الثباين في الأخلاق حتى لو ولد في ثياب الأحرار وهذا أغراء من المتبني للأخشدي بعيد كافور لا يثق فيه فإن مؤاخاة الحر للبعد لا صح عنده.

و في البيت السابع و عشرون أسلوب الاستفهام غرضه التعجب و سخرية و بقوله:

من علم الأسود المخصى مكرمة
أقومه البيض أن آباؤه الصيد

فهو يتعجب من حال كافور و يتساءل من أين لكافور و هو عبد خصي بالمكارم؟ ويسخر متساءلا.

أقومه البيض أم آباؤه الصيد و معنى البيض هنا الكرام و الصيد الملوك

فهو يسخر من كافور أنه لا حسب له و لا نسب له إنما هو عبد خصبي مملوك فمن أبن له أن يرى الكرم و المكارم؟

آمن أباء ملوك أم من قوم كرام؟

أم تعلم المكارم من تجاريه في الحياة؟

و في البيت الثامن و العشرون نجده استعمل أسلوب الاستفهام غرضه السخرية بقوله:

أم أذنه في يد النخاس دامية
أم قدره و هو بالفلسين مردود

بمعنى أنه مملوك اشتر ى بثمن، إن زيد عليه قدر فلسين لم يشتر لخسته و هذا غاية في التغير.

و استعمل أيضا أسلوب الاستفهام في البيت الأخير بقوله:

و ذاك أن الدخول البيض عاجزة
عن الجميل فكيف الخصية السود

هنا أسلوب الاستفهام غرضه الهجاء و توبيخ بمعنى إن الكرام عاجزون عن فعل جميل فكيف يقدر عليه اللئام.

بعدما أن رصدنا الأساليب الاستفهام في القصيدة سنحاول الآن رصد أسلوب الثمن وثبيان معناه.

ب) أنماط جملة الثمني في الديوان:

و رد أسلوب الثمني في الديوان بصور متنوعة و سأحاول رصد هذا الأخير و تبيان معناه في القصيدة.

أسلوب التمني:

نجد في البيت الثاني أسلوب الثمنى بقوله:

أما الأحبة فالبيداء دونهم
فليت دونك بيدا دونها بيد

اعر يتذكر أحبته و يتحسر على فراقهم و بتمنى أن يجتمع بهم فيقول ليتك أيها العيد بعيد عني أضعاف بعدهم لأني لا أسربك و هم غائبون فهو يقول له بأي شيء أسربك و الأحبة بعيدون فلاهل بمقدمه و لا مرحبا و هو يتحسر على الحالة التي وصل إليها و يستعمل أداة ليت فيقول فليت دونك بيدا دونها بيد بمعنى لولا طلب العلا لم أفارق أحبتي و لم تسر بي ناقة و لا فرس و لم أكلفها السفر في الصحراء.

نجد أيضا البيت الرابع متضمن معنى الثمنى بقوله:

و كان أطيب من سيفي مضاجعة
أشباه رونقة الغيد الأماليد

بمعنى لولا طلب العلا لما اخترت مضاجعة السيف و عدلت عن الفساد الحسنات اللواتي يشبهن رونق في بياض بشرتهن و نقائها.

و البيت السادس و العشرون نجد أنه متضمن معنى الثمني بقوله:

و عندها كذا طعم الموت شاربه
إن المنية عند الذل قنديد

غرضه التأسف و التحسر فهو يتمنى أن يموت على أن يخضع للذل فموت أحسن بمئة مرة على أن يبقى طول حياته ذليلا.

أما الأسلوب النهي فقد ورد في القصيدة مرة واحدة.

ج) أسلوب النهي:

نجد أن الشاعر قد استعمل أسلوب النهي و ذلك في البيت التاسع عشر بقوله:

لا تشتر العبد إلا و العصا معه

إن العبيد لأنجاس مناكيد

"لا تشتر العبد إلا و العصا معه" و ذلك أن العبد لا يصلح معه اللين إذ هو سيء الأخلاق و لا يصلح إلا على الضرب و الهوان.

هذا بالنسبة لأسلوب النهي، أما أسلوب النداء فقد ورد هو الآخر مرة واحدة.

د) أسلوب النداء:

نجد أن الشاعر قد استعمل أسلوب النداء و ذلك في البيت السادس بقوله:

ياساقييّ أحمر في كؤوسكما

أو في كؤوسكما هم و تسهيد

فالنداء نجده في كلمة باساقيّ مستعملا أداة النداء "يا" و هي تستعمل لنداء القريب والبعيد فهو ينادي على ساقيين اللذان يسقيانه خمرا هذا بالنسبة لأهم الأساليب الإنشائية التي توصلت إليها.و الآن ننتقل إلى الأساليب الإنشائية غير الطلبية

فيما يخص الأساليب الإنشائية غير الطلبية نجد الشاعر مستعملا أسلوب الشرط و ذلك في البيت الثامن.

إذ أدرت كميت اللون صافية
وجدتها و حبيب النفس مفقود

و معنى كميت اللون هو الخمر الذي فيه الأحمر مع السواد و دلالة الشرط هنا أنك إن طلبت الخمر وجدتها و إذ طلبت الحبيب لم تجده، فهنا الشاعر بتشوق إلى أحبته بقوله: إن الخمر لا يطيب إلا مع الحبيب و حبيب بعيد عني فلا معنى إذن للشراب.

خاتمة

وفي الأخير يجدر بنا أن نذكر أنه من الطبيعي أن لكل بحث خاتمة لابد منها، و ما دمنا بدأنا بحثنا بمقدمة و ذلك بالوقوف على أهم عناصر الموضوع، فمن المنطقي أن ينتهي بخاتمة جاءت كحوصلة لعرضنا هذا، سأحصرها في أهم الأفكار التي توصلت إليها و هي كالآتي:

1. الجملة الإنشائية منسوبة إلى الإنشاء و هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته أما البلاغيون فمنهم من تناول الإنشاء ضمن معاني الكلام و منهم من قسمه إلى نوعين إنشائي طلبي و غير طلبي رغم هذا الاختلاف إلا إنه هذا الأخير ينحصر في مفهوم واحد "الخلق والابتداء".

2. ظهر مفهوم الجملة منذ القدم بدءا بأفلاطون مرورا بالغربيين وصولا إلى النحاة القدامى.

3. تعددت أنواع المركبات من المركب الفعلي، المركب الإسمي، المركب الحرفي.

فالمركب الفعلي يتكون من حرف و فعل، نحو قد تفعل، أما المركب الإسمي يتكون من عنصرين إثنيين، اسم و عنصر مثل المركب الإضافي " مضاف ، مضاف إليه" أما بالنسبة للمركب الحرفي، هو مركب يتكون من حرف و مكون آخر يتعلق به مثل: المركب للجر " حرف جر و مجرور" .

4. في التراكيب الإسنادية الفرعية نجد ركيزتين أساسيتين (المسند، المسند إليه) فهما روح الجملة فكل عنصر منهما يعطي للجملة , و يجعلها أكثر فاعلية فهما عمدة الكلام و بهما يستقيم الكلام و يفهم. و عليه فالجملة عند النحاة عنصر كلامي يحوي ألفاظا تتركب مع بعضهما بعضا مشكلة الجملة التي تكون حكما إسناديا يحسن السكوت عليه يؤدي إلى فائدة تامة.

5. لا يقتصر التركيب على الكلمة فحسب بل يتعداها إلى تركيب الجمل الإنشائية فنجد التركيب مع أسماء الاستفهام، و تركيب مع فعل الأمر.

6. التقديم و التأخير هو من أكثر المباحث البلاغية التي حظيت باهتمام البلاغين فقد درسها ابن جني و توسع فيها، و درسها البلاغيون فقد كانت دراستهم منصبة على الأغراض البلاغية التي تستفاد من تغير من أحد عناصر التركيب اللغوي، كما لا ننسى إمام البلاغة العربي عبد القاهر الجرجاني الذي أكد على أهميته التقديم و التأخير في التركيب اللغوي لما يقدمه لنا من فوائد كثيرة تستأنس به الأنفس و تستطرب به الآذان.

و قد تطرقت إلى الحذف و أثره الكبير في التركيب اللغوي و ما يحدثه من تشويق في نفس المخاطب فيجعله متلهفا لمعرفة سبب الحذف لأن حذف أي عنصر من عناصر التركيب اللغوي يولد غموضا دلاليا علاوة على القيمة الدلالية التي يكتسبها التركيب فظاهرة الحذف لم يتعرض إليها عبد القاهر الجرجاني فحسب بل تعرض إليها ابن جني و رأى أنها من شجاعة العربية.

و ذلك أن التلاعب بالألفاظ بتقديمها أو تأخيرها يجعل التركيب أكثر تنوعا و ثراء، هذا ما يبرز مقدرة اللغويين في تحكيم بالألفاظ.

فالحذف يجعل التركيب أكثر بلاغة وأقوى دلالة، و نلجأ للحذف للأسباب منها طوال الكلام و لكثرة الاستعمال أما في الفصل كل من الثاني تطرقت إلى دلالات الجملة الإنشائية و فيها سلطت ضوء على دلالة الاستفهام، الأمر النهي النداء.

و قد حاولت في هذا البحث المتواضع الإجابة عن السؤال المطروح في المقدمة هناك علاقة تربط التراكيب بالدلالات فالدلالة تتغير بتغير التراكيب فأي تقديم أو تأخير يغير بالدلالة و هذه نظرية النظم عند عبد القادر الجرجاني.

و في الختام نرجو أن يكون هذا العمل المتواضع خطوة تفتح من خلاله باب البحث لأن البحث في هذا المجال واسع.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا: القرآن الكريم.

1) إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب في العربية، دار المناهج ، الطبعة الأولى، 1429-2008.

2) ابن جني، الخصائص، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.

3) ابن سراح، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1405-1985.

4) ابن منظور، لسان العرب، مادة (نشأ)، دار الصادر بيروت، الطبعة (1)

5) ابن هاشم الأنصاري، مغنى اللبيب في كتب الأعاريب، راجعه سعيدة الأفواتي، 1972.

6) ابن يغيش، شرح المفصل عالم الكتب بيروت، لبنان، مكتبة المتنبي، القاهرة.

7) أحمد الصاحبي في فقد اللغة العربية و سنن العرب في كلامها، الطبعة الأولى، بيروت، مكتبة المعارف، 1993.

8) أحمد نحلة محمود، نظام الجملة في شعر المحلقات، دار المعرفة الجامعة اسكندرية، 1991.

9) الأزهر الزناد، دروس في بلاغة العربية.

10) التقديم و التأخير في بلاغة العرب، أسبابه و مواضيعه (منقول عن مجلة ضفاف الإبداع، بقلم عبد الكريم الداخسي باحث من المغرب www.dhifaaf.com,showthread

11) تمام حسان اللغة العربية، معناها و صيناها، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، 1998.

12) التهناوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع، ترجمة عبد النعيم محمد لحسن الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972

13) جلال الدين السيوطي، الاتفاق غي علوم القرآن، دار الجليل، بيروت، الطبعة الاولى، 1998.

14) حمودة طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للنشر الاسكندرية، 1999.

15) خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، عسى البابي الحلبي و شركاه.

16) الخطيب القزويني، الإسضاح في علوم البلاغة طبع ببغداد، مطبعة السنة المحدمة القاهرة.

17) خليل عاطف فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث الطبعة الأولى عالم الكتب الحديث، 2004.

18) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الحرجاني، مطابع الروضة النموذجية، مديرية الكتب، ط2، 1988.

19) راضي عبد الحكيم، نظرية اللغة في النقد الأدبي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1988.

20) الزمحشري، المفصل في علم اللغة، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1990.

21) الزمحشرى المفصل في علم اللغة العربية، الطبعة الثانية، بيروت.

22) السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987.

23) سيبويه كتاب، عالم الكتب، بيروت، الطبعة "6"، 1966.

24) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ط6، 1974.

25) شرح الرضى على الكافية كلية اللغة العربية و الدراسات الاسلامية، جامعة دار يونس، 1978.

26) لح بلعيد التراكيب النحوية و سيافاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطيوعات الجامعية، ساحة المركزية بن عكنون الجزائر.

27) عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الطبعة عمان، الطبعة الأولى، 2011م، 1432هـ

28) عبد الرحمن برقوق، شرح ديوان المتبنب، المطبعة الاولى، (1422-2001) المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

29) عبد السلام، الأساليب الإنشائية في النحو العربي

30) عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء الأساليب القرآن دار المعارف المصر، ط1، 1976.

31) عبد القادر عبد الجليل الأسلوبية و ثلاثية الدوائن البلاغية، دار الصفاء للنشر و التوزيع سلطة عمان، الطبعة الأولى، (2002-1422).

32) عطية مختار علم المعناني و دلالات الأمر في القرآن الكريم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

33) عوني حامد، للمنهج الواضح في البلاغة، ط5، مصر، مطبعة مخيم 1946.

34) غبات محمد بابو، الجملة الإنشائية بين التركيب النحوي و المفهوم الدلالي، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور ابراهيم البب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة شرين، دمشق، 2009/2008

35) مدين الرازي، نهاية الإبحار في دارية الاعجاز دار الملايين، بيروت لبنان، طلعة الأولى، 1985.

36) الفراء أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن عالم الكتب بيروت، ط2، 1980

37) فندرس اللغة ترجمة عبد الحميد الداوخلى مكتبة الأنجلو المصرية، 1950

38) قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي، ديوان المطبوعات الجانعية الطبعة الثاني، 1994.

39) مازن الواعر، دراسات نحوية و دلالية و فلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة.

40) محمد أبو موسى، خصائص التراكيب "دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني" لنا شر مكتبة وهيبة الطبعة الرابعة 1412هـ-1996م.

41) محمد بن علي، حاشية الصبات على شرح الأشمونى، دار إحياء التراث.

42) المرادى الحسين بن قاسم، الجنى الداني في حروق المعاني، منشورات دار الأفاق، بيروت، الطبعة الثانية، 1983.

43) هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، اربد الأردن2011.

44) يعقوب ايميل بديع معجم الإملاء و الإعراب، دار الشريفة.

ملاحق

1 قصيدة المتنبي" عيد بأي حال عدة يا عيد".

2 تعريف المتنبي.

قصيدة المتنبي يهجو فيها كافور الأخشيدي

عيدٌ بأيّةِ حالٍ عُدتَ يا عيـــــدُ ... بمَا مَضَى أمْ بأمْرٍ فيكَ تجْديـــــدُ

أمّا الأحِبّةُ فالبَيْداءُ دونَهُـــــــمُ ... فَلَيتَ دونَكَ بِيداً دونَهَا بِيـــــدُ

لَوْلا العُلى لم تجُبْ بي ما أجوبُ بهَا ... وَجْنَاءُ حَرْفٌ وَلا جَرْداءُ قَيْـــدودُ

وَكَانَ أطيَبَ مِنْ سَيفي مُضاجعـــة ... أشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الغِيدُ الأمَاليـــــدُ

لم يَترُكِ الدّهْرُ مِنْ قَلبي وَلا كبـدي ... شَيْئاً تُتَيّمُهُ عَينٌ وَلا جِيـــــدُ

يا سَاقِيَيَّ أخَمْرٌ في كُؤوسكُمـــــا ... أمْ في كُؤوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسهيـــدُ؟

أصَخْرَةٌ أنَا، ما لي لا تُحَرّكُـــــني ... هَذِه المُدامُ وَلا هَذه الأغَارِيـــدُ

إذا أرَدْتُ كُمَيْتَ اللّوْنِ صَافِيَـــةً ... وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النّفسِ مَفقُـــودُ

ماذا لَقيتُ منَ الدّنْيَا وَأعْجَبُـــهُ ... أني بِمَا أنَا باكٍ كنْهُ مَحْسُـــودُ

أمْسَيْتُ أرْوَحَ مُثْرٍ خَازِناً وَيَـــداً ... أنَا الغَنيّ وَأمْوَالي المَوَاعِيـــدُ

إنّي نَزَلْتُ بكَذّابِينَ، ضَيْفُهُـــمُ ... عَنِ القِرَى وَعَنِ الترْحالِ محْـــدُودُ

جودُ الرّجالِ من الأيدي وَجُودُهُـــمُ ... منَ اللّسانِ، فَلا كانوا وَلا الجُـــودُ

ما يَقبضُ المَوْتُ نَفساً من نفوسِهِـمُ ... إلاّ وَفي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهَا عُـــــودُ

من كل رخو وكاء البطن منفتـــق ... لا في الرجال و لا النسوان معدود

أكُلّمَا اغتَالَ عَبدُ السّوْءِ سَيّـــدَهُ ... أوْ خَانَهُ فَلَهُ في مصرَ تَمْهِيـــدُ

صَارَ الخَصِيّ إمَامَ الآبِقِينَ بِهِـــا ... فالحُرّ مُسْتَعْبَدٌ وَالعَبْدُ مَعْبُـــودُ

نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصرٍ عَنْ ثَعَالِبِهـــــا فَقَدْ شِمْنَ وَما تَفنى العَنَاقيـــــــدُ

العَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بـــــــأخٍ لَوْ أنّهُ في ثِيَابِ الحُرّ مَوْلُـــــــودُ

لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلاّ وَالعَصَا مَعَـــــهُ إنّ العَبيدَ لأنْجَاسٌ مَنَاكِيـــــــدُ

ما كُنتُ أحْسَبُني أحْيَا إلى زَمـــــنٍ يُسِيءُ بي فيهِ الكلب وَهْوَ مَحْمُـودُ

ولا تَوَهّمْتُ أنّ النّاسَ قَدْ فُقِـــــدوا وَأنّ مِثْلَ أبي البَيْضاءِ مَوْجـــــودُ

وَأنّ ذا الأسْوَدَ المَثْقُوبَ مَشْفَـــــرُهُ تُطيعُهُ ذي العَضَاريطُ الرّعاديـــــد

جَوْعانُ يأكُلُ مِنْ زادي وَيُمسِكـــني لكَيْ يُقالَ عَظيمُ القَدرِ مَقْصُـــودُ

إن إمرأ أمة حبلى تدبـــــــــره لمستضام سخين العين مفئـــــود

وَيْلُمِّهَا خُطّةً وَيْلُمِّ قَابِلِـــــــــهَا لِمِثْلِها خُلِقَ المَهْرِيّةُ القُـــــــودُ

وَعِنْدَها لَذّ طَعْمَ المَوْتِ شَارِبُـــــهُ إنّ المَنِيّةَ عِنْدَ الذّلّ قِنْديـــــــدُ

مَنْ عَلّمَ الأسْوَدَ المَخصِيّ مكرُمَـــةً أقَوْمُهُ البِيضُ أمْ آبَاؤهُ الصِّيـــــدُ

أمْ أُذْنُهُ في يَدِ النّخّاسِ داميَـــــــةً أمْ قَدْرُهُ وَهْوَ بالفِلْسَينِ مَـــــرْدودُ

أوْلى اللّئَامِ كُوَيْفِيرٌ بِمَعْـــــــــذِرَةٍ في كلّ لُؤمٍ، وَبَعضُ العُذرِ تَفنـــيدُ

وَذاكَ أنّ الفُحُولَ البِيضَ عاجِـــزَةٌ عنِ الجَميلِ فكَيفَ الخِصْيَةُ السّودُ؟[1]

[1] عبد الرحمان برقوق، شرح ديوان المتنبي، ط01، (1422 – 2001) المجلد الاول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 10.

قبل أن نتطرق إلى استخراج الأساليب الإنشائية في القصيدة، نعطي لمحة موجزة عن نسبه وحياته.

نسبه:

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار الجعفى الكندى الكوفي و جعفى وهو جد المتبني، أما والد المتبني يعرف بعبدان السقاء يسقى الماء لأهل المحلة أما جدته لأمه فهي همدانية صحيحة النسب و كانت من صلحاء النساء (الكوفيات و كان جيرانهم بالكوفة من أشرف العلويين.

أما والد المتنبي لم يكن رجل نابه الشأن كما يرجع الرواة- فمات فما رثاه ولده بكلمة واحدة.

أما والدته فلم يذكر الرواة عنها شيئا و يرجع أنها ماتت في حداثته قبل سفره إلى الشام، أما جدته فقد تقدم ذكرها و هي التي تفردت من بين أسرته جميعا برثائه لها لإحترامه الفخم قال إبان اعتقاله.

بيدي أيها الأمير الأريب لا شيء إلا لأني غريب

و لأم لها إذ ذكرتني دم قلب في دمع عين يذوب"[1]

و روى عن أخبار الرواة انها ماتت فرحا بكتاب جاءها منه بعد غيبة طويلة عنها.

و مما تميز به المتبني قوة الحفظ التي كان يمتز به و في هذا يروي أحد الوراقين أخباره أو أبا الطيب كان عنده يوما فجاءه رجل بكتاب نحو من ثلاثين ورقة ليبيعه، فأخذ أبو الطيب الكتاب

[1] عبد الرحمن برقوق، شرح ديوان المتنبي، الطبعة الأولى، (1422-2001) مجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 12.

وأقبل يراجع صفحاته فلما مل صاحب الكتاب ذلك استعجله قائلا: يا هذا لقد عطلتني عن بيعه فإن كنت تبغى حفظه في هذه الفترة القصيرة، فدلك بعيد عليك قال المتبني: فإن كنت حفظت فما يلي عليك؟[1]

قال الرجل: اعطيكه. قال الوراق فأمسكت الكتاب أرجع صفحاته و الغلام يتلو ما به حق انتهى إلى أخره، ثم استبله فجعله في كمه و مضى شأنه فقد أثبت المتبني في سن مبكرة أنه أكثر من عالم فقد ظهرت مرهبة الشعر عنده قبل الأوا.

و ما رواه المؤرخون عن المتبني أن ثقافته لم تكن جماع ما تلقاه في كتاب الكوفة و ما أفاده من مصاحبه الأعراب في البادية و ما تفعله في بعداد فحسب بل لقد زاد على ذلك أنه هاجر إلى العلماء و صاحبهم فدرس على السكرى و نفطوية و ابن دستويه و لقي كذلك أبا بكر محمد دريد فقرأ عليه و لزمه و لقي بعده من أصحابه أبا القاسم عمر بن سيف البغدادي، و أبا عمران موسى، و أنه طلب الأدب و علم العربية و نظرق أيام الناس و تعاطى قول الشعر من حداثته حتى بلغ الغاية التي فات فيها أهل عصره "[2].

[1] عبد الرحمن برقوق، شرح ديوان المتبنب، المطبعة الاولى، (1422-2001) المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 14.
[2] المرجع نفسه، ص 14.

الفهرس

الفهـــــــــــــرس

العنوان	الصفحة
البسملة	/
دعاء	/
شكر و تقدير.	/
إهداء	/
مقدمة	01
مدخل	05
الفصل الأول تراكيب الجمل الإنشائية.	19
المبحث الأول تركيب الجمل الإنشائية الطلبية	19
أنواع المركبات	19
التراكيب الاسنادية الفرعية	22
تركيب الجمل	26
المبحث الثاني محلها في التركيب	30
موقع الجمل الانشائية في التركيب	30
التقديم و التأخير	33
الحذف	37
الفصل الثاني دلالات الجمل الإنشائية	44

الفهـــــــــــــرس

المبحث الأول دلالات الجمل الإنشائية الطلبية	44
دلالة الاستفهام	44
دلالة النهي	46
دلالة النداء	50
دلالة الأمر	51
الجانب التطبيقي	54
استخراج الأساليب الإنشائية	55
خاتمة	63
قائمة المصادر و المراجع	67
ملاحق	/